قيادة المرجعية الدينية لثورة العشرين
وأثرها في الرأي العام العراقي
- دراسة تاريخية -

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء الدين محمد تقي الحكيم
Dr. alaaalhakeem@gmail
كلية الامام الكاظم a للعلوم الاسلامية الجامعة

The leadership of the religious authority of the Twentieth Revolution and its impact on Iraqi public opinion
Historical study

Asst. Prof. Dr.
Aladdin Muhammad Taqi Al-Hakim
Imam AL-kadhum College

الملخص:-

شهدت منطقة الشرق الاوسط مع بواكير القرن العشرين احداثا متسارعة فعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م نجحت بريطانيا في بسط نفوذها على العديد من الدول ومنها العراق، فاحتلت البصرة في الخامس من تشرين الاول ١٩١٤م، فاعلنت المرجعية الدينية العليا الجهاد وقاد علماء الدين صفوف المجاهدين وخاضوا معارك ضارية ضد المحتل ونتيجة للتعسف والاضطهاد الذي عاناه الشعب العراقي من المحتل اعلنت المرجعية الدينية الجهاد مرة اخرى في سنة ١٩٢٠م وعلى مدى خمسة اشهر من المعارك استطاعت التخلص من الاحتلال عن طريق الحصول على حكومة مستقلة في الظاهر.

عد العامل الديني من اهم عوامل تأثير المرجعية الدينية في الرأي العام العراقي، وهناك ادوات استخدمتها في هذا التأثير من اهمها الفتوى، الخطب، الرسائل، الوكلاء المنتشرين في كل انحاء العراق، والاعلام.

هذا البحث تكفل بيان هذا الاثر ونتائجه.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الدينية، الثورة العراقية الكبرى، الجهاد، الفتوى، الاعلام، الشيخ محمد تقي الشيرازي، شيخ الشريعة الاصفهاني، النجف الاشرف.

Abstract:-

With the early twentieth century, the Middle East witnessed rapid events. When the First World War broke out in 1914 AD, Britain succeeded in extending its influence over many countries, including Iraq. It occupied Basra on the fifth of October 1914 AD. Fierce with the occupier and as a result of the arbitrariness and persecution that the Iraqis suffered from the occupier, the religious authority declared jihad again in the year 1920 AD, and over five months of battles, it was able to get rid of the occupation by obtaining an apparently independent government.

The religious factor is considered one of the most important factors affecting the religious authority in Iraqi public opinion, and there are tools it used in this influence, the most important of which are fatwas, sermons, messages, agents spread throughout Iraq, and the media.

This research ensured the statement of this effect and its results.

key words: Religious reference, the great Iraqi revolution, jihad, fatwa, media, Sheikh Muhammad Taqi Al-Shirazi, Sheikh of Sharia Al-Isfahani, Najaf Al-Ashraf.

المقدمة:ـ

احتل البريطانيون البصرة في الخامس من تشرين الاول ١٩١٤م فتصدت لهم اضافة إلى الجيش النظامي العثماني، مجاميع من المجاهدين بقيادة المرجعية الدينية، التي اوجبت الجهاد ضد المحتل والوقوف صفا مع الدولة العثمانية المسلمة في مواجهة الغزو، على الرغم مما ناله الشعب والمرجعية من سوء ادارتهم في مدة احتلالهم للعراق، شعورا منها بالواجب الشرعي الملقى على كاهل المسلمين لان مصلحة الاسلام والمسلمين توجب بذل الغالي والنفيس دفاعا عن المقدسات الاسلامية، فكان صدى الفتوى وتأثيرها يصل إلى كل العراق طارقا ابواب المساجد ودور العبادة، فاستجاب الكثيرون لنداء الاسلام والمرجعية، وقاد رجال الدين جموع المجاهدين في ميادين المعارك وفي الطريق اليها لتحريض الناس على تلبية لنداء المرجعية.

قادت المرجعية الدينية هذه الثورة بكل ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ونجحت في ادارة هذا الملف الشائك بكل تفاصيله اعطاها تجربة غنية في مسك زمام الامور والسيطرة على كل المعوقات التي اعترضت سبيل استمرار الثورة، واهمها ترسيخ الشعور الوطني باحقية مطالب الشعب في الاستقلال والحرية.

ولم يكن هذا النجاح عفويا وانما جاء متزامنا مع مقدمات صحيحة اوصلتها إلى نتائج صحيحة فكانت من اهمها مكانة رجل الدين في نفوس العشائر التي دابت المرجعية في الحفاظ عليه وادراك المجتمع العشائري مصداقيته، ولمسته بايديها فطالما كانوا معها وفي ظهرانيهم ولم يتركوهم في ساعات الخطر.

ويأتي العامل المهم في هذا النجاح هو استثمار المرجعية الدينية ادواتها في اثارة الراي العام وتاتي الفتوى الشرعية كمدخل مؤثر في هذه الادوات، ولم تالوا الخطب جهدها في اعمال تأثيرها في الراي العام فكانت المساجد ودور العبادة وساحات القتال مسرحا لها، وشكلت الرسائل التي بعثتها المرجعية في زيادة لحمة الصف الوطني وازالة ما علق في النفوس من اكدار.

وكان لوكلاء المراجع وممثليهم الدور الاكبر في ادامة زخم المعارك وقدرتهم الفائقة على

لملمة الصفوف لما لمسوه منهم من اخلاص وصدق وهم يعيشون بين ظهرانيهم.

وياتي الاعلام كأداة مهمة اتكأت المرجعية عليه في التأثير في الرأي العام سواء منه المحلي ام الدولي واتخذ صورا متعددة منها اصدار صحيفة الفرات الناطقة باسم الثورة وتشكيل اللجان والهيئات لرفد المقاتلين بالمال والسلاح وطباعة المناشير وتوزيعها في مختلف انحاء العراق لاطلاع الرأي العام على مجريات المعارك.

وكان للاعلام الخارجي دور مهم في اطلاع دول الجوار والدول الكبرى على مظلومية الشعب العراقي وتطلعه لاستقلاله وحريته، فكانت رسائل المرجعية إلى دول العالم المؤثرة والى الرئيس الامريكي والى عصبة الامم.

يتكون الموضوع من هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة.

سلط المبحث الاول الاضواء على مفردات العنوان، وتكفل المبحث الثاني في بيان ادوات تأثير المرجعية الدينية في الرأي العام العراقي مدة البحث، واوضحت الخاتمة اهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

كتبت عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م مئات من الكتب والبحوث والرسائل الجامعية دراسةً وتحليلا ووثائق، ولم اطلع على بحث تناول اثر المرجعية في الرأي العام العراقي، وهذا مما يشفع للدارسين نقد مثل هذه البحوث، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

اضواء على مفردات العنوان

يتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول

المرجعية، الرأي العام لغة واصطلاحاً

أولاً: المرجعية في اللغة والاصطلاح:

١. المرجعية لغة: الرجوع والعود إلى ما كان من البدء[١] ويرجع رجعا ورجوعا انصرف وفي التنزيل إلى الله مرجعكم جميعا اي رجوعكم[٢].

٢. المرجعية اصطلاحاً: والمرجعية اصطلاحا: ((هي التولي لشؤون الامة أو الفرقة أو الطائفة بأجمعها وبيد الفقيه الادارة لتدبير احوالها واوضاعها ويسمى المتقمص بالمرجع))[٣].

ظهر هذا المصطلح لأول مرة حسب استقرائي الناقص في ترجمة الفاضل الهندي[٤] المتوفى سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م من كتاب تاريخ حزين للشيخ محمد علي بن ابي طالب ت١١٨١هـ/١٧٦٧م بالقول ((عمدة المجتهدين مولانا بهاء الدين محمد الاصفهاني قد اشتغل مدة طويلة بتدريس العلوم الدينية وكان مرجع اهل زمانه في الشرعيات))[٥].

ونلمس صدق هذا القول في ما ذكره الفاضل الهندي في عدم اكمال كتابه (كشف اللثام) بقوله: ((لانثيال الناس عليَ للاستفتاء من جميع ممالك المسلمين))[٦].

بدأ هذا المصطلح في الظهور لاحقا فقد ارشد الشيخ محمد حسن النجفي[٧] مقلديه إلى تقليد الشيخ مرتضى الانصاري[٨] من بعده في قضية معروفة[٩].

وهناك شروط يجب توفرها في المرجع منها ان يكون مجتهدا والاجتهاد في اللغة ماخوذ من الجهد وهو بذل الوسع في طلب الامر وجهد دابته جهدا اجهدها حمل عليها في السير فوق طاقتها[١٠].

والاجتهاد اصطلاحا ((ملكة تحصيل الحجج على الاحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية))[١١].

ودارس العلوم الشرعية لا يكون مجتهدا الا بامتلاكه بما اسموه (معدات الاجتهاد) وذلك سدا للمنافذ التي يحاول اختراقها الذين لا يملكون مثل هذه المعدات وتسوغ لهم انفسهم اصدار الفتاوى واستغلال العامة لها، ومن جملة معدات الاجتهاد ((ما يتصل بالقدرة على تفسير القران وبالخصوص ما يتعلق بايات الاحكام ومنها ما يتعلق بالاحاديث الشريفة وان يكون مؤهلا لالتماس الحجية للروايات من قبل الشارع المقدس ومن معدات الاجتهاد ايضا ما يتصل بالعلوم المساعدة ومن اهمها ان تكون له خبرة لغوية وان يكون على علم بوضع قسم من الهيئات والصيغ الخاصة كهيئات المشتقات ووضع الاوامر والنواهي والعموم والخصوص.. هذا ما يتعلق بالطرق الكاشفة عن الكتاب والسنة اما

الطرق الاخرى الكاشفة عن الحكم الشرعي أو الوظيفة العملية فمورده كتب الاصول الموسعة ليعرف الحجة منها ومن غيرها ويعرف موارد جريانها واصول الجمع بينها..))[١٢].

ثانياً: الرأي العام.

هو وجه نظر الجماهير[١٣]، وعرف ايضا ((هو راي الاغلبية المعبر عن الإرادة والوعي لقوة اجتماعية منظمة اعتمدت السؤال والاستفهام والمناقشة الديمقراطية لتحديد موقفها المتمثل بابداء الموافقة والتاييد أو المعارضة تجاه موضوع أو حدث ما مرتبط بزمن معين ويؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على رسم السياسات العامة للدولة وتحقيق المصالح الامنية أو البعيدة المدى للحاكم والمحكوم وبما يؤكد على صدق الانتماء والولاء الوطني والقومي والاجتماعي لافراد مجتمع أو امة))[١٤].

وعرفت الموسوعة السياسية الرأي العام ((اتجاه اغلبية الناس في مجتمع ما اتجاها موحدا ازاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمه أو تعرض عليه ومن شان الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه ان يناصر أو يخذل قضية ما.. وكثيرا ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة، والرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة وقد يتغير ازاء مسالة ما من حين لاخر))[١٥].

ويرد على هذه التعاريف بعض المؤاخذات إذا كان المراد ان تكون تعاريف علمية واما إذا اريد منها شرحا لفظيا للمصطلح فلا يرد عليها ذلك على الرغم من سرديتها.

ولم يرد هذا المصطلح في القران الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة ولا في سنة اهل البيت d ولعل ذلك راجع إلى ان هذا المصطلح ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي ومع ذلك فقد اهتم الاسلام اهتماما بالغا به من خلال قراءة السيرة النبوية الشريفة بتامين حرية الدعوة ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[١٦] ونلمسها ايضا باستمرار الرسالة الخاتمة إلى يوم القيامة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١٧].

المطلب الثاني

قيادة المرجعية الدينية والرأي العام

من اهم عوامل تشكيل الرأي العام هو العامل الديني والقيادة الدينية عند الشيعة الامامية (المرجعية) يرجع اصلها إلى التوثيق الشريف المروي عن الامام المنتظر (عجل الله

فرجه الشريف) جوابا على سؤال حول الموقف الشرعي بعد الغيبة فقد ورد في الحديث الشريف قوله: ((واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم))[١٨].

وسبق ان شخّص الامامان الصادق والعسكري المواصفات الكاملة التي يجب ان تتوفر في رواة الحديث بقولهما K : ((فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه))[١٩].

ويعد العامل الديني من اهم عوامل تشكيل الرأي العام وتزداد قوة هذا العامل وضعفه حسب قوة الايمان ومستوى الوعي باهمية الدين وكذلك طريقة طرح مفردات الخطاب الديني ومدى تفاعله مع الواقع الذي يعيشه الفرد[٢٠].

والقائد انسان كسائر الناس له طباعه واخلاقه ويشارك ابناء وطنه في ثقافتهم إلى حد كبير غير انه يمتاز عنهم بقوة الشخصية والطموح والقدرة في التأثير في الجماهير اما بجهاده في الماضي أو اعماله التي يقوم بها وكذلك الصفات المميزة له.. ويختلف الدور الوظيفي الذي يقوم به القائد وكذلك الصفات المميزة له واساليب القيادة ويمكن القول ان القائد الحقيقي هو رمز لآمال شعبه[٢١].

ويؤثر القائد الديني في الرأي العام لمؤهلات يملكها ولا يملكها غيره منها مكانته العلمية وشهرته بين اقرانه في فضله واعلميته بالاضافة إلى ثقة الامة به واطمئنانها بورعه وواقعيته الايمانية ولا تتدخل في هذا السياق سلطة الدولة[٢٢].

وكذلك يؤثر القائد الديني في الرأي العام بما له من شعبية اجتماعية ونفوذ لانه يمثل اتجاهات الرأي العام ويفصح عنها ويزداد التأثير الحقيقي عندما يصل القائد إلى درجة نيل ثقة جماهيره[٢٣].

وان تأثير العامل الديني في الرأي العام يتجلى في المعتقدات التي يتضمنها والتي يعتقد بها الافراد المنتمين لهذا الدين فهذه المعتقدات الدينية تمارس تأثيرها ليس على مستوى الفرد فقط وانما على مستوى النظام الاجتماعي ككل وعن طريق المؤسسات الدينية.. فالفرد المعتقد بدين معين والمتمسك به وبقيمه يكون رأيه بواسطة هذه القيم الدينية ويعبر عنها،

خاصة ان هذه المعتقدات والقيم الدينية اصبحت من الحقائق الثابتة غير القابلة لابداء راي حولها فهي تعد الميدان المستقر وليس ميدان الرأي العام.. فالمسائل الدينية هي معتقدات دينية ثابتة ولا يمكن تكوين راي عام حولها بل هي مصدر وجود الرأي العام[٢٤].

ويكبر التأثير الحقيقي للمرجع الديني حينما تكون هناك توأمة روحية بين القائد وشعبه هذه التوأمة قد تصل إلى القداسة والفناء والذوبان في شخص المكلف اتجاه مرجعه والتفاني عما يصدر من المرجع من اوامر وكانها واجبة الاطاعة غير قابلة للنقاش كونها صادرة من القيادة الروحية وتصبح ظاهرة ((يمكن ملاحظتها عندما يجسد القائد القيم الروحية مثل الصدق والنزاهة والتواضع وعندما يستطيع مرؤوسوه الاعتماد عليه والثقة به.. ونخلص إلى نتيجة مفادها ان الفرد الروحاني اكثر الاشخاص قدرة على تطبيق القيادة الروحية))[٢٥].

فالقيادة الروحية لها القدرة على التأثير على الافراد وتهيئة الظروف لتحقيق النجاح من خلال التأثير الروحي[٢٦] ((ذلك ان الرأي في غالبه يمثل توجيها عاطفيا لم يرتسم وفق رؤى وقواعد شخصية منطقية حصيفة))[٢٧].

والمرجع الاعلى عند الشيعة في كل مكان تواجدوا فيه محاط بهالة من التقدير والاحترام ولعل ذلك يرجع إلى اسباب تاريخية وعقدية ولا يجد الفرد الشيعي بدّا من الاحتماء بقوة قد تدفع عنه مضلات الفتن التي تعرض لها الشيعة طيلة حياتهم وهذا هو الذي يفسر ارتباط الفرد بالمؤسسة الدينية قويا مما اعطى للمرجعية الدينية حظوة ونفوذا وجعل منها الممثل الاجتماعي والسياسي للمسلمين الشيعة[٢٨].

تعتقد الطائفة الشيعية ان التقليد هو رابطها القوي بالمرجعية مما اعطاها ثقلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا وهذا ما سنلاحظه في ثنايا البحث.

إن الطابع الامي للمرجعية المبني على اساس العقيدة اخرجها من الاطار العنصري والقومي ونلاحظ ذلك جليا في التداول على زعامة المرجع الاعلى الذي لا يقتصر على عنصر قومي معين فلا هوية قومية للمرجع الاعلى و ((كثيرا ما حصل ان يكون المرجع المبرز في النجف فارسيا أو تركيا أو عربيا وقد يوجد في وقت واحد اكثر من مرجع فشروط المرجعية اهمها الاعلمية والعدالة))[٢٩].

ولا نذهب بعيدا ونجهد انفسنا بالتفتيش في بطون التاريخ عن الهويات القومية لمراجع التقليد فمرجعية النجف الدينية اليوم يتزعمها مراجع من الفرس والعرب والافغان وجنسيات اخرى.

المبحث الثاني

أدوات تأثير المرجعية الدينية في الرأي العام العراقي

ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول

أدوات تأثير المرجعية في الرأي العام بشكل مباشر

يمكن تشخيص عدة ادوات اثرت بها المرجعية في الرأي العام بشكل مباشر، من اهمها:

أولاً: الفتوى.

في اللغة افتاه الامر ابان له وافتيته في مسالة إذا اجبته عليها[٣٠] واصل الاستفتاء هو السؤال ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾[٣١]، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣٢]، والفتوى بيان الحكم[٣٣].

وفي الاصطلاح النص الصادر من المفتي بيانا للحكم الشرعي في واقعة معينة لمن سال عن حكمها[٣٤]، فهي بيان حكم الله تعالى بمقتضى الادلة الشرعية[٣٥].

والفتوى مشروعة في الاسلام وتستمد مشروعيتها بنصوص من القران الكريم[٣٦] والسنة النبوية المطهرة[٣٧] وسنة اهل البيت d [٣٨]، وقد نهى الشرع عن الافتاء بغير علم[٣٩]، ومن لم يملك معدات الاجتهاد فلا يحق له ان يفتي ويشترطون في المفتي الاجتهاد[٤٠].

فالفتوى اذن موقف شرعي يتخذه مرجع الدين وعلى مقلديه الالتزام به في عباداتهم ومعاملاتهم.

وتصل الفتوى إلى عامة المقلدين للعمل بها عن طريق اللقاء المباشر بالمرجع أو عن طريق الحصول على اراءه الفقهية وفتاواه المدونة في كتاب يسمى بـ(الرسالة العملية)[٤١] التي

تحوي مسائل تتعلق بالعبادات والمعاملات أو عن طريق الوكلاء المنتشرين في كل المناطق والبلدان التي يتواجد فيها مقلدوه، والوكلاء يكونون عادة من طلبة العلوم الدينية ومن جملة مهامهم ايصال وبيان الاحكام الشرعية وتعريف المقلدين بفتاوى مراجعهم وهؤلاء الوكلاء يتصلون مباشرة بالمراجع وبهذه الالية تصل الاحكام الشرعية إلى المقلدين[٤٢].

شهد العالم الاسلامي في اوائل القرن العشرين احداثا سياسية متسارعة وقد تعاملت المرجعية الدينية مع كل تلك الاحداث السياسية على وفق القواعد الاسلامية منطلقة من الموازين الشرعية التي تبناها الشرع بعيدة كل البعد عن التأثيرات الاقليمية والجغرافية ونرى ذلك بوضوح من فتاواها ازاء الاحتلال الايطالي لليبيا سنة ١٩١١م والهجوم الروسي على شمال ايران والبريطاني على جنوبها سنة ١٩١١م فكانت فتاواها بالجهاد ((.. يجب على عموم المسلمين العرب والعجم ان يستعدوا لدفع غائلة الكفار عن ممالك المسلمين ولا يتقاعدوا بكل صورة عن بذل انفسهم واموالهم في سبيل اخراج عساكر ايطاليا عن طرابلس الغرب واخراج عساكر الروس والانجليز عن ايران..))[٤٣] وصدرت فتاوى اخرى بهذا الصدد[٤٤] وعلى اثرها شهدت كربلاء تظاهرات منددة بالعدوان[٤٥] وشهدت مدينتا النجف وسامراء تظاهرات مماثلة[٤٦].

وقرر العلماء الحركة نحو كربلاء ومنها إلى بغداد فكان من اثر هذه الفتوى ان توارد على المراجع رؤساء العشائر وكبار البلد مقدمين معونتهم بالمال والسلاح[٤٧].

وبعد دخول القوات البريطانية البصرة سنة ١٩١٤م وصلت استغاثة من البصرة إلى علماء الدين في المدن المقدسة ((ثغر البصرة الكفار محيطون به ساعدونا بامر العشائر بالدفاع))[٤٨]، فكانت استجابة المراجع في عموم العراق لهذه الاستغاثة سريعا فعقدوا اجتماعات درسوا فيها الموضوع من كل جوانبه.

فكان القرار ((موضع موازنة بين حكومة مهما قيل عنها فان لها من (صبغتها) الاسلامية ما يبرر وجودها وحكومة (اجنبية) تريد التحكم بالبلاد وبعد مداولات كثيرة وعرض كل وجهات النظر فضلوا ان يعملوا مع دولة (مسلمة) فارسلوا حكمهم بوجوب الدفاع عن بلاد الاسلام))[٤٩].

وفي الكاظمية نشط المرجع الشيخ مهدي الخالصي[٥٠]، واصدر فتواه في الجهاد ولم يكتف بهذه الفتوى فاصدر فتوى ثانية شديدة اللهجة ((توجب صرف المسلمين جميع اموالهم في الجهاد حتى تدفع غائلة الكفار ومن امتنع عن بذل ما لديه من المال وجب اخذه منه كرها))[٥١].

وغادر الكاظمية متجها مع علماء الدين إلى جبهات القتال وفي الطريق كان يكتب إلى رؤساء القبائل يدعوهم إلى الجهاد فـ ((اخذت الكتائب ترد مدججة بالسلاح من كل حدب وصوب وما اسرع ما تجمع لدينا ما يربو على سبعين الف مقاتل من شبان العراقيين))[٥٢].

وفي سامراء اصدر المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي[٥٣] فتواه بالجهاد سنة ١٩١٤م[٥٤] وارسل ولده مع ثلة من رجال الدين إلى جبهات القتال[٥٥].

برز الدور القيادي للمرجعية الدينية بعد طرح الادارة البريطانية على العراق الاستفتاء في (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م)[٥٦] حول شكل الحكم المستقبلي للعراق وعلى الرغم من ان الاستفتاء قد شابه الكثير من عدم الموضوعية الا ان تمريره في كربلاء والنجف والكاظمية لم يكن بالامر الهين لذا فان نتائجه لم تحقق رضا وطموح البريطانيين[٥٧].

وبعد اخذٍ ورد[٥٨] قدّم للشيخ محمد تقي الشيرازي استفتاء سنة ١٩١٨م جاء فيه ((هل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا))[٥٩]، فاجاب ((بسم الله الرحمن الرحيم ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطة على المسلمين))[٦٠].

وكان تأثير هذه الفتوى كبيرا إذ نظمت العديد من المضابط في مختلف انحاء العراق فقد اقتصر قسم من المضابط على تحرير العراق من الاحتلال والقسم الاخر فقد اضاف اليها ((ان العراق يريد استقلالا تاما ونظاما ديمقراطيا نيابيا ومضابط ثالثة اضافت إلى التحرير وشكل النظام ومن امثلتها رسالة المرجع الشيرازي إلى المسلمين العراقيين ((كما لا يسع العشائر المتحفزين إلى بذل النفس والنفيس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الاسلامية الواجبة..))[٦١].

كانت المضابط تحمل افكارا ومضامين متقاربة موقعة من ثلاث فئات اجتماعية علماء

الدين ورؤساء العشائر والشباب القومي[٦٢].

ويقول علي الوردي ((من الممكن القول ان فتوى الشيرازي كانت عاملا مهما في تطوير الوعي السياسي في العراق فهي قد جعلت الدين والوطنية في اطار واحد وهذا امر جديد لم يكن الناس يالفونه من قبل ولذا اصبح الوطني متدينا والمتدين وطنيا..))[٦٣].

وفي اوائل اذار عام ١٩٢٠م وقبيل انطلاق الثورة اصدر المرجع الشيرازي فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الادارة البريطانية وكان من تأثير هذه الفتوى كما تقول المس بيل ((فكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول ان جثة احد افراد الشبانة[٦٤] لم يسمح بدفنها حسب الاصول الاسلامية الشيعية المتبعة، وان الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوما بعد يوم))[٦٥] .

ومن هذا النص ندرك قوة تأثير المرجعية الدينية إذ ان جثث الموتى من الشبانة تبقى دون تغسيل ودفن هروبا من الاثم الذي قد يلحق بمن يقوم بهذه المهمة، وعلى اثر هذه الفتوى قدم اعضاء المجالس البلدية في كربلاء والنجف استقالتهم[٦٦].

وفي (٢٥/ ٤/١٩٢٠م) اصدر مؤتمر (سان ريمو)[٦٧] قرارا قضى موجبه وضع العراق تحت الانتداب البريطاني[٦٨] مما اثار غضب العراقيين وفي النجف طبعت عشرات الالوف من المناشير تحض على الثورة ضد القوات البريطانية وجرى توزيعها في جميع انحاء العراق ثم كتبت مئات الرسائل والكتب إلى زعماء عشائر الفرات الاوسط ووجوه بغداد[٦٩].

ورغم كل ذلك فقد كانت توجيهات المرجعية لزعماء الثورة وشيوخها بالمطالبة السلمية بحقوق الشعب وعدم الاذن باللجوء إلى الثورة المسلحة الا بعد نفاد المساعي السلمية[٧٠].

وبعد ان نفدت كل الوسائل السلمية في اقناع السلطات البريطانية بنيل الحقوق المشروعة للعراقيين استفتي الشيخ الشيرازي في جواز استخدام القوة، فكتب ما نصه: ((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز بقبول مطالبهم))[٧١].

وكان من نتائج تأثير هذه الفتوى على الرأي العام في المدن العراقية إذ اعلن كثيرمن زعماء العشائر الثورة في الفرات الاوسط والتحموا مع القوات البريطانية في معارك دامية

وصلت إلى استخدام السلاح الابيض واستولى الثوار على كثير من المدن وكان لهذه الفتوى تأثير فاعل على اغلب المناطق القريبة من بغداد سواء كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بايدي الثوار[٧٢]، وقال علي بازركان: ((تاثرت العشائر التي تقطن اطراف بغداد بفتوى الشيخ الشيرازي فاخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد الامر الذي جعل الانكليز ينشؤون الحصون والمواقع للمحافظة على المدينة))[٧٣]، وهكذا فقد امتدت الثورة إلى كل بقاع الوطن.

واستمرت المعارك على اشدها ووقع افراد من الجيش المعادي تحت قبضة الثوار فبعث شيخ الشريعة الاصفهاني[٧٤] الذي تولى القيادة بعد رحيل الشيخ الشيرازي رسالة إلى المسؤول عن الاسرى يوصيه فيها بالانفاق عليهم والعناية بهم جاء فيها ((اوصيك اطال الله حياتك.. بتفقد احوال صحتهم ومعاشهم ما داموا وديعة مقدسة وامانة محترمة فيلزمك البذل لهم والتوفير عليهم ويجب تصديك لتوفير راحتهم.. واني قوي الامل انك تنشط لهذا التكليف لانه شرعي ومدني وانساني فواظب على الانفاق حتى يتعين إلى نفقاتهم مورد خاص..))[٧٥].

وتاتي اهمية الرسالة كونها تعكس مصداقا لما اوصت به الشريعة المقدسة في العناية بالاسرى ويحمل المطلق سراحهم رسالة إلى اخوانهم بعظمة الاسلام وخلقه وقد علقت جريدة الفرات الناطقة باسم الثورة بالقول: ((فالاسير عندنا غير اسير والاجنبي كالوطني نساويه في الحقوق ونواسيه في كل شيء اخلاق اخذناها من شريعتنا))[٧٦].

هناك فتاوى خاصة ونعني بها الفتوى الشخصية وهي استعلام الشخص من مرجع تقليده الحكم الشرعي فيما يخصه من المسائل العبادية أو المعاملاتية أو تكليف المرجع لشخص ما بمهمة خاصة تقتضيها المصلحة العامة، فقد ارسل المرجع السيد محمد كاظم اليزدي رسالة إلى خيون العبيد[٧٧]، رئيس عشائر العبودة في الناصرية سنة ١٩١٤م ((فقد بلغك كما بلغنا هجوم الكفار على بلاد المسلمين واحاطتهم بالبصرة ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[٧٨]، وحيث كان الامر كذلك فاني الزمك واوجب عليك ان تتوجه انت مع جميع المسلمين الذين هم طوع امرك إلى البصرة لسد ثغرها ودفع الكفرة الحافين بها فان ذلك واجب عليك من الله تعالى..[٧٩]، محمد كاظم الطباطبائي)).

ولما كانت الرعاية الاقتصادية للمجاهدين وهم في اتون المعركة مهمة فان المرجعية الدينية جعلت لها وكلاء في قلب المعركة يقومون بتيسير امور المقاتلين ماديا وعينيا فقد ارسل الشيخ محمد تقي الشيرازي رسالة إلى السيد نور الياسري[٨٠]، ((انا قد اذنا لكم في صرف ما يجتمع عندكم من الحقوق الشرعية في مصالح المسلمين بما يترجح فيه نظركم صرفه من الامور الشرعية الخيرية.. محمد تقي الشيرازي ١٦/ رجب ١٣٣٨)).

ثانياً: الخطب.

في اللغة خطب خطابة صار خطيبا[٨١]، والخطابة صناعة فكرية كلامية تهدف إلى اقناع الجمهور بفكرة معينة[٨٢].

وفي القران الكريم لم ترد هذه الكلمة بالمعنى المراد في هذا البحث على الرغم من ورود آيات عديدة في مفردة (تخاطبني) ومشتقاتها، سوى آية واحدة وهو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٨٣]، قال الطنطاوي في تفسيره التفسير الوسيط: ((واتيناه النبوة وسعة العلم وصالح العمل وحسن المنطق واتيناه ايضا الكلام البليغ الفاصل بين الحق والباطل..))[٨٤]، ((والخطابة وظيفة شاقة إذ انها تعتمد بالإضافة إلى معرفة الصناعة على مواهب الخطيب الشخصية التي تصقل بالتمرين والتجارب ولا تكتسب بهذه الصناعة ولا غيرها وانما وظيفة هذه الصناعة توجيه تلك المواهب واعداد ما يلزم لمعرفة طرق اكتساب ملكة الخطابة من المران الطويل وكثرة التجارب بالإضافة لحاجة الخطابة إلى المواهب الشخصية للخطيب))[٨٥].

والغرض الاساسي من الحاجة للخطابة هو ايصال الفكرة المتوخاة للجماهير بغية اقناعهم فيما يريد الخطيب تحقيقه وايصال الفكرة التي هي مقدمة للاقناع ينبغي ان تكون غير جدلية وغير خاضعة للطرق البرهانية لان الجمهور ((تتحكم فيه العاطفة اكثر من التعقل والتبصر بل ليس له الصبر على التأمل والتفكير ومحاكمة الادلة والبراهين وانما هو سطحي التفكير فاقد للتمييز الدقيق تؤثر فيه المغريات وتبهره العبارات البراقة))[٨٦].

اتخذت المرجعية من الخطابة وسيلة اعلامية وتوجيهية فاعلة في الازمات لايصال افكارها وتعبئة الرأي العام كما في حركة الجهاد التي خاضتها مع الاستعمار البريطاني، وكان لخطباء المنبر الحسيني والمبلغين دور مهم وحلقة الوصل بين الجمهور الذي يهفو

للحضور عفويا للاستماع إلى خطبهم وتوجيهاتهم والمرجعية الدينية لايصال افكارها وتوجيه الجماهير الوجهة المطلوبة عن طريقهم.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى واحتلال الانجليز البصرة ارسل علماء البصرة واهاليها برقيات استنجاد إلى مراجع النجف وكربلاء والكاظمية وتليت استغاثاتهم في المساجد و الاماكن المقدسة والساحات العامة والاسواق واستجاب المراجع والعلماء لهذه الاستغاثات بفتاوى الجهاد ففي النجف الاشرف القى المرجع السيد محمد كاظم اليزدي خطبة في الصحن العلوي الشريف اكد فتواه بالجهاد واوجب على العاجزين عنه بذل اموالهم في سبيل ذلك فكانت لخطبته صدى رددته الاسقاع لما له في نفوس مقلديه من الطاعة والتقديس[٨٧].

وفي الكاظمية صعد المنبر السيد مهدي الحيدري[٨٨] وخطب بالناس خطبة شهيرة غير مسبوقة الجهاد الجهاد النفير النفير.. ويدعوهم إلى الجهاد ويبلغهم حكمه وفتواه بالجهاد ((ويخبرهم انه خارج بنفسه واولاده وجماعة من اسرته واصحابه إلى ساحة الحرب فمن لحق به غنم ومن تخلف عنه اثم ويقرأ وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ولبى النداء دعوته واطاعوا امره))[٨٩].

وفي طريقه إلى القرنة وصل العمارة فامر بالاجتماع العام في مسجدها الجامع الكبير والقيت الخطب الحماسية ثم: ((قام السيد فرقى المنبر وحث الناس على الجهاد وحرضهم على التضحية والثبات وامرهم برص الصفوف وتوحيد الجهود امام العدو.. وشوقهم إلى ثواب الله فضج الناس بالبكاء واستجابوا للنداء والتحق به خلق كثر))[٩٠].

وخرج من النجف المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي[٩١] وكان في كل محطة في طريقه إلى الشعيبة في البصرة ينزل في اماكن العشائر ((وكلما نزل مكانا تجول في عشائره داعيا الناس للجهاد ومحاربة الغزاة))[٩٢].

وقد كان على اتصال دائم بجنده يصلي بهم ويحيطهم ويقص عليهم قصص البطولات العربية[٩٣].

وكان لخطباء المنبر الحسيني دور كبير في التأثير على الجماهير وشحذ الهمم في حركة

الجهاد فقد زود السيد محمد سعيد الحبوبي الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي[٩٤] بكتاب يأمره فيه بتحريض عشائر الرميثة والسماوة للانضمام في صفوف المجاهدين فكان له ما اراد فقد هياوا انفسهم نحو الناصرية حيث كان الجميع بانتظار السيد محمد سعيد الحبوبي[٩٥].

وقبيل اعلان الثورة المسلحة في (٣٠ حزيران ١٩٢٠م) قرر المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي السعي إلى تحرير العراق من نير الاحتلال سلميا ((يجب على الشعب العراقي ضمن مطالبته بحقوقه المشروعة رعاية السلم والامن))[٩٦] فقد نشطت المساعي للضغوط على البريطانيين من اجل تحقيق المطالب سلميا عن طريق تنظيم المضابط المطالبة بالاستقلال والدعوة إلى المظاهرات والاجتماعات والقاء الخطب والقصائد وقد اججت الاجتماعات السلمية رسالة بعثها الشيخ محمد تقي الشيرازي في (٢٨ مايس ١٩٢٠م) ((ان اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء قد اتفقوا فيما بينهم على الاحتجاج بمظاهرات سلمية.. فالواجب عليكم وعلى جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم بهذا المقصد الشريف وان يرسل كل قطر وناحية بمقصده إلى عاصمة العراق بغداد))[٩٧].

يقول امين الريحاني: ((وفي رمضان حدث في العراق حادث خطير لم يسبق له مثيل هناك فقد قام الشيعيون والسنيون بمظاهرة وطنية ولائية كبرى وهم يدعون إلى الاتحاد في سبيل الوطن))[٩٨].

وكانت تعقد هذه الاجتماعات في المساجد والمراقد المقدسة ففي كربلاء عقد اجتماع عام في صحن العباس ليلة تسع وعشرين من شهر رمضان (١٣٣٨/١٩٢٠) حضره رؤساء القبائل والعلماء فالقى الشيخ محمد الخالصي[٩٩] خطابا حماسيا جاء فيه ((فما تطلبون من هذه الدنيا اترضون ان تعيشوا اياما قلائل اذلاء صاغرين خاضعين لسطان المفسدين ومن ورائكم غضب الرحمن وعذاب النيران.. اجل مصارعنا اهون علينا من ذلنا وخضوعنا لسلطان الملك الجبار.. إذا لم نغلب بريطانيا فسوف لا تغلبنا ونحن احياء بل ستدوس على اجداثنا ونحن مستشهدون في سبيل الله والعز والشرف هتافات الله اكبر إلى ساحة العز والجهاد ايها المسلمون الموت للانجليز..))[١٠٠].

وبعد القاء الخطاب اشتد الحماس بالحاضرين وكثر البكاء بينهم وعلت الضجة وقطع رؤساء العشائر رباط عقالهم بسيوفهم ايذانا بانهم مستميتون في سبيل الدفاع عن العراق))[١٠١].

وفي (١٥ شوال ١٣٣٨)، اجتمع زعماء الشامية والمشخاب في مضيف الشيخ عبد الكاظم الحاج سكر وجاء إلى الاجتماع حاكم لواء والشامية والنجف وبعد ان غص المجلس بالزعماء رقى محمد باقر الحلي[١٠٢] المنبر وبدا ينشد:

بنـــو يعـــرب لا تـــامنوا للعـــدى مكـــرا خـذوا حـذركم منـهم فقـد اخـذوا الحـذرا

ثم خاطب زعماء الخزاعل قائلا: ((ان قبيلتكم كانت تسمى خزاعة دخلت في بيعة النبي i وكان الحلف بين النبي وبين قريش غير ان قرشيا شج راس احد الخزاعيين فشكا ذلك إلى النبي فغضب وقال لاينصرني ربي ان لم انصر خزاعة.. وانتم يا زعماء الخزاعل هكذا انتصر لكم النبي وغضب لاجلكم فمتى انتم تنتصرون له.. اما آن لكم ان تنصروا محمدا وعندها ثار احد زعماء خزاعة وسل سيفه وهجم على الشيخ الحلي وهز السيف في وجهه وقال: ((عند وجهك انا اخو فاطمة)) وكان لموقفه دوي عظيم في البلاد لاسيما لدى القبائل التي اخذت تتحدث بخطابه وقصيدته ومغزاها ونتائجها))[١٠٣].

سعت المرجعية الدينية إلى التأثير على الرأي العام في ادامة زخم الثورة عن طريق المنبر الحسيني الذي يخاطب عقول الجماهير وقلوبها وعواطفها ((لان الخطباء يتعايشون مع الجماهير مباشرة ويسهل لهم اداء مهمتهم فان هذه الجماهير عادة تهفوا قلوبها حبا وولاء للعقيدة وللمفاهيم الاسلامية من خلال منابر الامام الحسين وتندفع تلقائيا للتجمهر العفوي))[١٠٤]، فارسلت الخطباء إلى المناطق الوسطى والجنوبية وبغداد فعهدت إلى الشيخ محمد علي قسام[١٠٥] المشخاب، والشيخ باقر الحلي السماوة، والشيخ محسن ابو الحب[١٠٦] في كربلاء والشيخ محمد مهدي البصير[١٠٧] بغداد[١٠٨] والسيد صالح الحلي[١٠٩] إلى بعقوبة وعبد العزيز هاشم الكفائي[١١٠] إلى العشائر المحيطة بضواحي المحمودية[١١١]، والشيخ كاظم ال نوح[١١٢] إلى كربلاء.

وكان الخطباء وخاصة السيد صالح الحلي ومحمد مهدي البصير يلهبون المشاعر الاسلامية المعادية لبريطانيا في المدن وبين العشائر ((وبلغ هياج السكان في مدن مختلفة مثل بغداد والكاظميين ذروته بالاحتفالات الدينية خلال شهر رمضان ومن محاولة لتحويل روح رمضان الدينية إلى تحرك سياسي ادخلت (تعزيات) الشيعة احياء لذكرى الامام الحسين في الشعائر الدينية لذلك العام))[١١٣].

كتب ويلسون في مذكراته حول الحفلات التي كانت تعقد في شهر رمضان في المساجد والحسينيات قائلا: ((ان العربي شديد التاثر بالكلام البليغ وقد صارت جماهير بغداد تستمع في تلك الحفلات إلى خطابات حماسية ونداءات حارة يمتزج فيها الدين بالوطنية))[١١٤].

وقالت المس بيل: ((نحن في خضم هياج عنيف ونحن نشعر بالقلق.. إذ لا ندري هل نستطيع ان نخرج من رمضان من غير ان يقع اضطراب.. فهناك اجتماعان أو ثلاثة اجتماعات تقام في كل اسبوع في المساجد.. انها في الواقع سياسية وليست دينية))[١١٥].

كما ان هناك شعراء اخرون ساهموا مساهمة جادة في الثورة العراقية الكبرى[١١٦].

ثالثاً: الرسائل.

تعد الرسائل وسيلة معتمدة للتواصل بين الاشخاص وخصوصا للذين تفصلهم مسافات بعيدة وقد ساهمت الرسائل في الثورة العراقية الكبرى بشكل مؤثر فبواسطتها تحرك الشارع معلنا الثورة وبها كانت تدار العمليات العسكرية وسعى الشيخ الشيرازي في توظيفها في سبيل الوحدة الاسلامية وهذا النمط من الرسائل موجه إلى الرأي العام العراقي.

فعلى اثر رسالة جعفر ابو التمن[١١٧] إلى الشيخ محمد تقي الشيرازي في عام ١٩٢٠م يخبره فيها باحتفالات بغداد في المساجد والحسينيات ويستغيث به في دعمها ((.. قبل يومين حدث في بغداد من الشعائر الاسلامية ما اوجب ان تغير منه الحكومة فاستمرت المظاهرات الاسلامية هذين اليومين.. فحررت هذا المختصر مستغيثا بكم يا غياث المستغيثين.. فغاية امالنا ان تمدوا يد المساعدة والمعونة ومن الله العون لكم ولكافة المسلمين))[١١٨]، فاجابه الشيخ الشيرازي برسالة ثمن فيها موقفهم ((فسرنا اتحاد كلمة الامة البغدادية واندفاع علماءها ووجوهها واعيانها إلى المطالبة بحقوق الامة المشروعة ومقاصدها المقدسة))[١١٩].

ثم اغاثه بكتاب موجه إلى العراقيين كافة ((اما بعد فان اخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قامت جماعات كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ان شاء الله بحكومة اسلامية وذلك بان يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد وفدا

للمطالبة بحقه متفقا مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب إلى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم في هذا المبدا الشريف..))[١٢٠].

دعا ابو التمن إلى اجتماع في الصحن الكاظمي وبعث إلى وجوه وزعماء محلات بغداد فتوارد إلى الصحن الكاظمي عشرات الالوف بعد ان غلقت الحوانيت وضاق الصحن كما امتلا الطابق الثاني وكان المجتمعون يقاطعون الكتاب بالتكبير والتهليل فقرات الرسالة الكريمة ووجه البغداديون ناقلين فتوى الشيرازي فهزت القلوب))[١٢١].

وامتدت المظاهرات من بغداد إلى كربلاء والنجف والشامية وقامت الموصل بمظاهرات صاخبة فاسحقت الحكومة صوتها الداعي للحرية وتكثرت المظاهرات فتجاوزت الخمسين مظاهرة وتاثر الفرات الاوسط بدعوة الشيخ الشيرازي للتظاهر[١٢٢].

وتلي كتاب الحائري في الحلة الموجه إلى العراقيين كافة للمطالبة بحقوقهم[١٢٣] وقبل ارهاصات قيام ثورة العشرين سعى الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى العمل على تحقيق الوحدة الوطنية وازالة الخلافات بين ابناء الوطن الواحد في مسعى لجمع الامة على كلمة واحدة لتحقيق مطالبها فبعث برسائل متعاقبة إلى رؤساء العشائر السنية وغيرهم فبعث إلى الشيخ موحان الخير الله[١٢٤] في (٣ رجب١٣٣٨هـ /٢٦ - ٣- ١٩٢٠م) احد رؤساء قبائل المنتفق يدعوه فيها إلى توحيد الكلمة ((فالواجب علينا جميعا الاتفاق والاتحاد والتاوصل والوداد وترك الاختلاف والسعي في كل ما يوجب الائتلاف وتوحيد الكلمة وجمع شتات الامة والتوافق على ما يرضي الله تعالى))[١٢٥]، وهي دعوة صريحة إلى توحيد عشائر اللواء ذي الاغلبية الشيعية على المحتلين ((فانكم ان كنتم كذلك جمعتم بين خير الدنيا والاخرة ونلتم الدرجة العليا والشرف الدائم والذكر الخالد والا كنتم كمن خسر الدنيا والاخرة ولبس ثوب الذل والهوان مدى الزمان))[١٢٦].

وارسل رسالتين بنفس التاريخ المتقدم إلى زعيم خفاجة الشيخ علي الفضل والشيخ نايف ال مشاي شيخ قبائل بني سعيد [١٢٧]، وبتاريخ ١٩٢٠/٣/٢٧م ارسل رسالة إلى الشيخ احمد داود[١٢٨] يستنهضه قومه فيها ((بل يسرني ان ارى مثلك في راس قادة المسلمين.. بحيث يسترشد بك المسترشدون وينهض بارمك المتقاعدون.. وثقوا انكم مستجنون ثمرة الجهاد.. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين))[١٢٩].

وبعث السيد هبة الدين الشهرستاني[١٣٠] المقرب من المرجعية الدينية برسالة وجهها إلى عموم العراقيين والى زعماء القبائل في منطقة الفلوجة جاء فيها ((.. والانظار شاخصة إلى نتائج اعمال المجاهدين ايدهم الله بنصره العزيز فالمامول على عالي همتكم وغيرتكم الدينية ان تبذلوا في مثل هذا اليوم كل السعي والجهد في توحيد كلمة العشائر وتفهيم الغافلين روح المقصد من هذه النهضة وتجتهدوا مع من تعتمدون عليه في تثبيت الامنية لتنظيم الحكومة الاسلامية العربية))[١٣١].

إن ارسال مجاميع هذه الرسائل في وقت واحد له مغزاه إذ يؤثر بوضوح ان هناك توجه مدروس لاشراك جميع العراقيين في التصدي للاحتلال ولقطع الطريق امام المحتلين في حصر الثورة في الوسط والجنوب، وقد نجح الشيخ الشيرازي ايما نجاح ((فقد استفحل التقارب الطائفي في النصف الثاني من رمضان بشكل لم يشهد العراق له مثيلا من قبل.. فعند مجيء وفد الكاظمية لحضور حفلات بغداد.. بعربات التراموای فإذا قاربت العربات اول الدور من بغداد خرج لاستقبالها اهالي الجعيفر والسوامرة والتكارته.. واذا وصلت إلى المحطة كان في استقبالها جمهور غفير من اهل بغداد وفي مقدمتهم احمد الشيخ داود أو غيره من علماء السنة.. وحين حلت ذكرى وفاة الامام علي في ٢١ رمضان ذهب موكب من اهل الاعظمية إلى الكاظمية لمشاركة اهلها العزاء.. وقد حدث مثل هذا في الكرخ حيث تالف موكب اللطم من ممثلي السوامرة والتكارته وذهب إلى محلة الشيخ بشار لمشاركة تلك المحلة في العزاء..))[١٣٢].

وتقول المس بيل ((ان المتطرفين اتخذوا خطة من الصعب مقاومتها وهي الاتحاد بين الشيعة والسنة اي وحدة الاسلام))[١٣٣]، وقال الحق نقاش بهذا الصدد كان ((ظهور المجتهد الكبير الشيرازي كقوة قادرة على التأثير في الرأي العام الشيعي والسني)) وهكذا فقد سعى الشيخ الشيرازي إلى تحقيق اقصى فاعلية ممكنة من الاحتفالات في بغداد والكاظمية وتوليد زخم مماثل في عموم العراق[١٣٤].

((فقد تواصل شيوخ عشائر ديالى مع قادة الحركة الوطنية في بغداد ولاسيما الشيخ حبيب الخيزران[١٣٥] الذي حضر العديد من التجمعات الوطنية التي كانت تعقد في مساجد بغداد وجوامعها ولاسيما جامع الحيدر خانه إذ تلقى الخطب والكلمات الثورية ولاسيما خطب الامام الميرزا محمد تقي الشيرازي القائمة على توجيه الثوار ووضع الخطط المناسبة

لادامة المواجهة مع قوات الاحتلال البريطانية))[١٣٦].

وفي لواء الرمادي فقد قتل الشيخ ضاري المحمود[١٣٧] رئيس عشائر زوبع الحاكم البريطاني للواء الديلم وقطع خطوط المواصلات بين بغداد والموصل راى الشيخ ضاري ان الموقف يحتاج إلى اعداد واسع فقصد دار رئيس عشيرة (الجميلة) ودعوا رؤساء (البو عيسى)، قال الشيخ ضاري ((ان علماء الدين امروا بجهاد الكافر واخرج لهم صورة فتوى الشيرازي ورسالته العامة إلى مشايخ العراق وحيث اننا مسلمون متبعون اوامر رجال الدين فيجب علينا الجهاد والدفاع عن النفس والوطن))[١٣٨].

وهناك رسائل شخصية ارسلتها المرجعية إلى شخصيات بعينها تحمل صفة الخصوصية من جهة ومن جهة اخرى لها صفة العموم فقد ارسل الشيخ محمد تقي الشيرازي رسالة إلى الشيخ رحوم الظالمي[١٣٩] ليقوم بمهمته معونة الثوار وتهيئتهم للحرب في الرميثة ((يجب على كل مسلم ان يساعد الشيخ رحوم ومساعدته من افضل الطاعات ومن كانت عنده حقوق شرعية بجميع انواعها فعليه ان يسلمها إلى الشيخ رحوم وهي واصلة الي))، وهذه الرسالة تعكس مدى ثقة المرجع الحائري الشيرازي بوكيله ويطلب منه عدم ارسال الحقوق الشرعية اليه وصرفها في مجال التحشيد للثورة ومساعدة الثوار في تامين معيشتهم وعوائلهم وهم في جبهات القتال.

رابعاً: وكلاء المراجع وممثليهم.

يعد الوكلاء حلقة وصل بين المرجع والامة وهم يمثلون المرجعية العليا في المجالات المختلفة ثقافية كانت ام اجتماعية ام سياسية وهو لسان حال المرجع عند الناس وهو رسوله اليهم وما يصدر عنه يتعامل معه الناس على انه صادر من المرجع مباشرة، وبهذه الفعاليات المختلفة وتأثيرها على المجتمع اعطت للمرجعية وجودها الحقيقي وخطها الواقعي وخلق منها اذرعا تتحرك بحرية وسط الناس وتقوم بالمهمات الملقاة على عاتقها واداء رسالتها ملء الفراغ الديني والشرعي، فالامة هي ميدان عمل الوكلاء والعلماء هم قادة الامة والعلاقة بينهما علاقة متكاملة.

إن من اولويات عمل الوكيل هو تثقيف المجتمع دينيا وعقديا واحكاما شرعية ولا يستطيع ان يؤدي رسالته بشكل اكمل إذا كان فاقدا لواحدة من هذه المميزات فمشاكل مجتمعنا

اليوم هي ليست مشاكل الامس ولا يمكن مواجهتها الا بحصانته فكريا وثقافيا.

إن عملية البناء الداخلي لشخصية الوكيل تكون على قدر كبير من الاهمية في اختيار المرجع له وتضاف إلى ذلك شروط اخرى منها النزاهة والتواضع والامانة والتقوى، وعبر شبكة واسعة من الوكلاء والمنتشرين في انحاء مختلفة من مدن العراق واريافه تستطيع المرجعية صناعة الرأي العام وتوجيهه الوجهة الصحيحة لتحقيق المطالب والحصول على الحقوق، فان لهم تأثيرا كبيرا على الجماهير من الناحية السياسية ففي مقدورهم اثارة الجماهير على السلطة وفي مقدورهم تهدئتهم نحوها(١٤٠).

وقد يحتاج المرجع إلى من يمثله في مناسبات يجدها ضرورية ولا يمكن التغاضي عنها لمصلحة يشخصها المرجع وكلما كانت الممثلية قريبة من المرجع نفسه كان لها وقعا مؤثرا لدى المرسل اليه، ففي حركة الجهاد ارسل المرجع السيد محمد كاظم اليزدي نجله السيد محمد اليزدي إلى ميادين الجهاد من خلال تراسه وفدا من العلماء وطلبة العلوم الدينية لمرافقة المتطوعين الذاهبين إلى الجبهة واوصاه بان لا تترك مكانا الا وقد اتيت ما عليك من البلاغ باستنهاض القبائل(١٤١).

وارسل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي نجله الشيخ محمد رضا الشيرازي لينضم إلى المجاهدين بقيادة المرجعين السيد مهدي الحيدري والشيخ مهدي الخالصي المتوجهين إلى الخطوط الامامية(١٤٢).

وكان لوجود انجال المراجع في ساحات الوغى قوة اضافية مؤثرة في شحذ الهمم قال الشيخ محمد الخالصي نجل المرجع الخالصي ((ومن الكميت تحركنا نحو العمارة وقد غصت بالناس من اهلها والقبائل المحيطة بها.. فوردنا المعسكر فيها يقدمنا الخالصي متقلدا سيفه ونحن وبقية العلماء نحمل البنادق مدججون بالسلاح.. فامرني الخالصي ان اقف فيهم خطيبا فخطبت خطبة طويلة.. ولم ازل بالناس حتى تهايجوا وعلت الاصوات بالنحيب وزاد في تهايجهم ما شاهدوه من حال رؤساء الدين وتقلد اية الله الخالصي سيفه فبدت منهم علامات الحماس واكثروا نشيد الاراجيز الحماسية وصمم رؤساء القبائل على الذهاب إلى الحرب))(١٤٣).

وفي معركة نهر الروطة عزم المرجع السيد مهدي الحيدري على النزول إلى ساحة

المعركة هو وانجاله الثلاثة فحضر عنده ليلة المعركة وجوه العلماء واقطاب المجاهدين وزعماء القبائل والحوا على السيد العدول عن رأيه والبقاء في مكانه باعتباره القائد الروحي العام والاشراف على المعركة من خارج الميدان ولكن اصر على رايه وفي الصباح قام وتقلد سيفه وحمل قرانه وهو شيخ وقد تجاوز الثمانين من عمره وخطب وحث اصحابه على الثبات ولم تمض على المعركة الا ساعات حتى اندحرت القوات البريطانية ((وكان بعض العسكريين يقولون في هذه المعركة هممنا بالانسحاب ولكنا كنا كلما ننظر إلى خيام السيد قائمة بمكانها تقوى عزيمتنا ونستحي من الانسحاب))[١٤٤].

وفي ثورة العشرين ادى الوكلاء دورا كبيرا في تنفيذ اوامر المرجعية في توسيع نطاق المقاومة وتعبئة الاهالي وتحريضهم على القتال.

وبعد وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي سنة ١٩٢٠م ارسل شيخ الشريعة الاصفهاني كتابا إلى وكيله الشيخ عبد الحسين مطر[١٤٥] يطلب منه ان يحفز العشائر المحيطة به ومنطقته ليربط جنوب الفرات بوسطه للوقوف صفا ضد المحتل[١٤٦].

ولم يقتصر دور الوكلاء ومبعوثي المراجع على الجانب التبليغي والثقافي بل تعداه إلى ممارسة ادوار استثنائية تمليها عليهم الظروف الحرجة التي شابت مدن العراق وقراه من انعدام الامن وتعرض ارواح الناس إلى الاخطار خلال سير العمليات العسكرية وتصدي العشائر للمحتل في الثورة العراقية الكبرى وبالفعل فقد نجح مبعوثوا المراجع في ملىء الفراغ الذي خلقه انشغال العشائر في مقارعة المحتل ومنع المدن من الانزلاق في الفوضى فقد تلقى شيخ الشريعة الاصفهاني رسالة لم يذكر اسم مرسلها يشرح فيها الوضع العام في مدينة الديوانية ((وحين من الله علينا ببركة انفاسكم في تطهير بلادنا الاسلامية من جراثيمهم بقيت بلدتنا مضطربة من جهة العشائر المحيطة بها بحيث لا يقر لاهلها قرار في ليل أو نهار حتى انها معطلة الاسواق.. وبينما نحن في غاية الاضطراب إذ وافى من لدن جنابكم الشريف وقدم الينا جناب العالم الفاضل الشيخ ميرزا محمود[١٤٧] حفظه الله وبلغنا ما امرتم به من وجوب تنسيق البلد وبسط الامن وتمهيد الراحة فيها.. وبوجود جناب الشيخ المومى اليه وحسن نيته ومزيد همته حصل الامن الداخلي، ولا شك ان ذلك هو اثر انفاسكم الطاهرة بادرنا ايضا بترتيب ما لزم اولا لتامين البلدة وما يقتضي لامر الدفاع..))[١٤٨].

وارسل المرجع شيخ الشريعة الاصفهاني مبعوثه المار الذكر الشيخ محمود الخليلي[١٤٩] هذه المرة إلى الشطرة فقاد مظاهرة مسلحة اخرج منها الحاكم البريطاني[١٥٠]، وكان تواجد وكلاء المراجع ومبعوثيهم بين اظهر المقاتلين يولد دعما لهم وقوة مضافة تضاف إلى ايمانهم بقضيتهم العادلة ويذكر نائب الحاكم البريطاني العام ولسن هذه الحقيقة بالقول: ((وقد اقتنعت القبائل بالاعتقاد بان الثورة تعتبر حربا مقدسة ويقوم المجتهد الاكبر في كربلاء الان بالدعوة الفعالة للجهاد كما ارسل مئات الدعاة بهذه المناسبة إلى جميع مناطق الفرات الاوسط ومناطقه وقد تبع رؤساء العشائر في منطقتي الحلة وكربلاء غالبا افراد عشائرهم في الحركة بدلا من ان يتولوا قيادتهم هم انفسهم وتنطوي طلبات الثوار الموضوعة في هذا الشان على طرد البريطانين طردا تاما من العراق وتاسيس مملكة اسلامية ويعني هذا بالنسبة للمجتهدين تاسيس دولة ثيوقراطية تعتبر مثلهم الاعلى))[١٥١].

وبعد ان حرر الثوار كربلاء المقدسة قاموا بتشكيل ثلاثة مجالس وعينوا اعضاءها والاعمال التي يزاولوها واهم هذه المجالس المجلس العلمي الذي كان يتالف من العلماء وهم السيد محمد علي الشهرستاني[١٥٢] والسيد ابو القاسم الكاشاني[١٥٣] والشيخ محمد جواد الجزائري[١٥٤].

ولم يقتصر هذا المجلس على بث الدعوة وتاليب العشائر بل كان له حضور ميداني في ساحة المعركة فقد ارسل المجلس ثلاثة من رؤسائه المذكورين إلى جبهة الحلة لاستردادها في ٣١ تموز ١٩٢٠م ولكن الهجوم الضاري اخفق لخيانات حصلت من بعض العشائر[١٥٥].

قال علي الوردي: ((حدثني ابو القاسم الكاشاني اثناء زيارتي له في طهران ١٩٥٧م انه كان يدخل على الشيخ في مضيفه فيثير نخوته على الطريقة البدوية فيقول له اليس من العار عليكم ان ادافع عن بلادكم وانا من شيعة ايران بينما انتم من ابناء البلد لا تدافعون عنها))[١٥٦].

المطلب الثاني

أدوات تأثير المرجعية الدينية في الرأي العام بشكل غير مباشر

يعد الاعلام من الادوات التي اثرت بها المرجعية في الرأي العام بشكل غير مباشر، وليس غريبا ان يكون للنجف قدم سبق في ميدان الصحافة والاعلام فحاضرتها الدينية وبيئتها الثقافية تشفعان لها ذلك وتشفع لها ايضا تسارع الاحداث باحتلال القوات

البريطانية الفاو في السادس من تشرين الثاني ١٩١٤م ومن ثم احتلال العراق وقيام حركة الجهاد وعلى اثر تدهور الاوضاع المعاشية للشعب وازدياد البطالة وسوء النظام الاداري، حدثت ثورة النجف في عام ١٩١٨م ولم يتم اخمادها الا بقصف المدينة وهدم منازلها واعدام العديد من ثوارها ولعدم تلبية الحكومة البريطانية لوعودها بالحرية اصدر مراجع التقليد فتوى الدفاع المقدس والتوسل بالقوة فاشتعل الفرات الاوسط بالثورة وادرك القائمون عليها اهمية الاعلام في نقل الحقائق على الواقع واطلاع الشعب على سير العمليات العشائرية ومخاطبة الضمير الحي باهمية ومشروعية هذه الثورة.

اتخذ الاعلام في الثورة العراقية الكبرى صورتين اثنتين:

أولاً: الاعلام الداخلي:

ونقصد به الاعلام المواكب لحركة الثورة وامتداداتها وهو على اربعة اشكال:

أ. الصحافة.

ادركت المرجعية الدينية العليا ان المعارك يجب ان لا تقتصر على الجبهات والتصدي للعدو بل ان لها ابعادا اخر قد تكون لها من التأثير موازيا للمعارك على الارض اقصد بها الاعلام الحربي وادوات التأثير الاخرى على الرأي العام لذا باشرت قيادة الثورة بتاسيس جريدة ناطقة بلسان الثورة تحمل عنوان (الفرات) وقد اجاز المجلس العلمي الاعلى وهو اعلى هياة تشرف على شؤون الثورة العامة وادارة امورها وهي برئاسة قائد الثورة شيخ الشريعة[١٥٧].

فصدر العدد الاول منها في اربع صفحات من القطع الصغير وكتب على صدرها جريدة اسبوعية سياسية ادبية تاريخية وعهد إلى الشيخ محمد باقر الشبيبي بتحريرها والاشراف على امورها ((كانت الفرات باسم الثوار وتعبر عن ارائهم وتتعقب اخبار المعارك في كل الجبهات فتاتي على نشرها وتعلق عليها وكانت ترد على تصريحات الانجليز كما تنتقد بعض الاعمال العفوية التي كانت تصدر من بعض الثوار وتدعوهم للمحافظة على وسائل المواصلات والمرافق العامة في المناطق المحررة فضلا عن نشرها كل القرارات والاراء التي كانت تعبر عن مساندة الثورة والانتصار لها))[١٥٨].

ومن مقالاتها العراق يقاوم الحكم الاستعماري، ثورة العراق، احتلال الانجليز، توقفت الفرات عن الصدور بعد العدد الرابع ولم يعلم السبب والذي يحتمله الباحث ان الهياة العلمية قد سخطت على بعض ما جاء من اخبار في اعدادها السابقة فحجبتها عن الصدور، ولكن مساع حميدة اصلحت ما كان عالقا في الصدور، جاء في النص ((تعود الفرات إلى الصدور بايجاب من الهياة العلمية وزعماء النهضة العربية والامل ان اولياء الامور الذين قاموا من اول الامر بنشر هذه الصحيفة الحرة واهتموا باظهارها وصمموا على استمرار اصدراها سوف يستمرون على القيام بشؤونها وضمان حياتها لتعيش الصحف الراقية ذلك المبدا الصحيح فيكون لها مكان عال وشان في العالم رفيع..))[١٥٩].

ويبدو ان الهياة العلمية قد تدخلت مرة اخرى فاجبرت الصحيفة في عددها الخامس والاخير على نشر مقال يرد على كتاب الحاكم الملكي المرسل إلى اية الله شيخ الشريعة الاصفهاني[١٦٠] ((فالفرات تعود اليوم كما كانت في البدء بتحتيم كبار الامة وقد اوجبوا ان يكون هذا العدد الذين حتموا اصداره بالرد على كتاب الحاكم))[١٦١].

وفي الاول من تشرين الاول سنة ١٩٢٠م صدر العدد الاول من جريدة الاستقلال لصحابها محمد عبد الحسين لتستمر بالمهمة التي سارت عليها جريدة الفرات فكان من مواضيع اعدادها قدوم كوكس وسياسة انكلترا في العراق حول خطاب ولسن، احتجاج امة العراقية وقد خصصت اغلبية الصفحة الثانية من العدد الاول لنشر انباء المعارك منها انباء معارك جبهة الحلة والناصرية كما نشرت انباء القتال من المصادر الانجليزية التي تنشرها في صحف الاحتلال في بغداد والبصرة والموصل.

وصدر العدد الاخير (الثامن) يوم الخميس (١٣ تشرين الاول ١٩٢٠م)[١٦٢]، وفي محاولة لتقييم الجريدتين قال علي الوردي: ((ان هذه الجريدة (الاستقلال) تختلف عن جريدة الفرات السابقة اختلافا كبيرا من حيث اسلوبها واتجاهها السياسي.. حيث تقارن هذا الاسلوب الذي خرجت به جريدة الاستقلال باسلوب باقر الشبيبي في جريدة الفرات نلاحظ انهما كانا على طرفي النقيض فيما كان باقر الشبيبي يوجه إلى الانجليز الشتائم المقذعة ويعدهم اظلم الامم والعنها ويدعوا إلى طردهم من البلاد نلاحظ ان جريدة الاستقلال تصف الانجليز إلى حزبين احدهما سيء والاخر حسن.. ان هذا الاسلوب لابد

ان يثير الريبة في قلوب الناس حول الجريدة وصاحبها فقد اعتاد الناس ان يجعلوا الحماي مرادفا للوطنية..))[١٦٣].

ويرى الباحث ان جريدة (الفرات) هي جريدة الثورة دون اختها جريدة (الاستقلال) لقربها من القيادة الدينية وكون صاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي وهو رجل دين درس العلوم الاولية والسطوح في مدارس النجف الفقهية وهو من عائلة دينية لها باع طويل في الفقه والادب فهو بالتالي قريب من توجهات المرجعية ويدرك مراميها واهدافها من انشاء هذه الجريدة وكون الاختيار وقع عليه في تحريرها بعد ان وقع الاختيار عليه في ادارة اعلام الثورة وهذا الامر له مغزاه فلولا ثقة القيادة الروحية به وبتوجهاته لما اختير لهذه المهمة والثورة مستعرة اوارها وهي بحاجة ماسة إلى اثارة الهمم والعواطف والسواعد لنصرتها لذا كانت كل خطاباتها نارية تتماشى مع لهيب الثورة ((فقد استقر زعماء الثورة على ضرورة اصدار صحيفة تنطق بلسان الثورة وتعبر عن اهدافها وتعبئ جماهير الشعب للالتفاف حولها ومدها بما تحتاج من وسائل المقاومة والجهاد وتنفيذا لذلك صدرت جريدة الفرات))[١٦٤].

أما صاحب جريدة الاستقلال فهو لم يك رجل دين ولم يكن حوزيا بالمرة فهو بعيد كل البعد عن وسط المجتمع الحوزي ولم يدرك مراميه وثقافته بل اكثر من ذلك فقد عد بعض المؤرخين جريدته (الاستقلال) بانها جريدة قومية[١٦٥].

ويرى (الباحث) ان المقصود بـ(القومية) هي التوجه العربي الاسلامي في مقابل حركة التتريك إذ لم تتبلور مفاهيم القومية وافكارها الا بعد هذا التاريخ.

ب. تشكيل الهياة العلمية.

سيطر الثوار على مدينتي النجف الاشرف وكربلاء وقاموا بتشكيل الهياة العلمية لادارة نظام الحكم في المدينتين ففي النجف تراسها المرجع الاعلى شيخ الشريعة وكانت تشرف على شؤون الثورة وتدير امورها وتصدر التعليمات إلى المجالس الاخرى والاشراف على كل عمل من اعمال تلك المجالس والاتصال بالثوار في جميع الجبهات وبكامل الصفات وبث النصائح الدينية وحمل المتخلفين على الجهاد بلزوم الذهاب والالتحاق باخوانهم الثائرين.. وعلى الاجمال لهم السيطرة العليا على شؤون النجف كافة[١٦٦].

((ومن هنا تاتي اهمية التشكيل لانه معني بالاشراف ليس على شؤون المناطق المحررة أو التي ستحرر بعد ذلك والاتصال بالثوار بالجبهات العسكرية كافة وتوجيههم ونصحهم وارشادهم فحسب بل تشرف على شؤون الثورة العامة وتدير امورها))[١٦٧].

وفي كربلاء انحصرت مهمة المجلس العلمي ببث الدعوى بين الطبقات في المدن والعشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الارشادات الدينية فيما يخص الثورة.

ج. طبع المناشير وتوزيعها.

أسس قادة الثورة في النجف جهازا اعلاميا يتولى طبع المناشير لتوزع في الوية الفرات الاوسط وبغداد لتوصيل انباء الثورة إلى الثوار والى المواطنين في المدن والارياف[١٦٨]، وكانت البلاغات ترد إلى ادارة جريدة الفرات في النجف وتتولى لجنة الدعاية برئاسة محمد باقر الشبيبي صياغتها من جديد وتقديمها إلى المطبعة التي تتولى طبع جريدة الفرات[١٦٩]، ((ولما كان للشيخ الشبيبي ذلك الشاعر السياسي الثائر يعرف ما لتنظيم وسائل النشر والدعاية والاعلام من اثر هام في توجيه الرأي العام وتوحيد مشاعره فقد بادر باصدار مناشير يومية يذيع فيها اخبار المناطق الثائرة وعند صدور الفرات لم يكتف بما كانت تنشره على صفحاتها عن الثورة وانما استمر بصدور منشورات خاصة تتضمن انباء المعارك وبعض الاخبار والبيانات المهمة والرسائل التي ترد اليه من بعض مندوبيها في جبهات القتال))[١٧٠].

د. لجان الاعلام الحربي.

تشكلت في جميع القيادات العسكرية وفي مختلف جبهات الحرب لجان لكتابة التقارير والرسائل وكان من مهمة هذه اللجان اشعار القيادة الروحية في مدينة النجف سير انباء المعارك وما يستجد من اخبارها فقد ارسل السيد نور السيد عزيز الياسري إلى السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني كتابا ومع موفده ثلاثة ضباط تم القبض عليهم مع معداتهم الحربية ويوصيه بهم خيرا ويطلب موافاته بكل جديد من اخبار الجبهات الحربية[١٧١].

وقد ارسل ممثل المرجعية في الخضر إلى شيخ الشريعة يعلمه بسير المعارك والانتصارات التي احرزتها جبهتهم[١٧٢].

وتلقى شيخ الشريعة كتابا من زعماء جبهة المنتفك يضعون فيها كافة امكاناتهم تحت امره ويستفسرون منه سبب انقطاع اخبار الثورة من النجف عنهم ويطلبون ان يزود مبعوثهم بما استجد من امور الثورة[١٧٣].

وبغية اطلاع قائد الثورة شيخ الشريعة على مجريات المعارك ارسل له وكيله الشيخ محمد حسين الخليلي[١٧٤] كتابا يعلمه باخبار جبهة المنتفك جاء فيه ((.. وفي اليوم الرابع يوم الجمعة ١٩ الجاري توكلوا على الله (المجاهدون) وهبوا على الكافر فما فلت منهم عقال بعير قتلوا الجميع واسروا منهم جملة والحاكم اصاب نفسه بالسلاح واتموا قتله الاسلام واخذوا رشاشات عدد ٦٠ وطوب ضخم كبير عدد ٢ ومن البنادق والغنائم ما لا يحصى..))[١٧٥].

ثانياً: الاعلام الخارجي.

اصبح الاعلام وسيلة مهمة للتخاطب مع الافراد والحكومات وشعوبهما ذلك لتوفير مناخ عام يتخطى الحدود ويصل إلى شعوب العالم وحكوماته ويهدف إلى تعريفهم بالواقع الذي هم فيه وقد بادرت المرجعية الدينية إلى التواصل مع دول العالم وشعوبها من اجل شرح ما يعانيه الشعب العراقي من سطوة الاحتلال وطلب المعونة في ازالته، فابلغت المرجعية الدينية العليا دول المنطقة ودولا مؤثرة اخرى مطالب العراقيين في نيل استقلالهم وحقهم في تقرير مصيرهم سلميا في مسعى سلكته المرجعية للضغط على سلطات الاحتلال فقد ارسل المرجعان الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني برسالتين إلى عصبة الامم[١٧٦] الاولى عن طريق الامير فيصل بن الحسين[١٧٧] جاء فيها ((.. وها نحن نوجب عليكم لما لنا من صفة التمثيل للطائفة الجعفرية مواصلة سعيكم إلى النهاية حتى يتحقق استقلال العراق استقلالا تاما عاريا عن شائبة الحماية والوصاية وقد فوضناكم في خصوص مطالبة مؤتمر السلام واعضاء عصبة الامم على تحقيق الاستقلال التام..))[١٧٨].

واللافت للنظر في هذه الرسالة بيان دور سلطة المرجعية المعنوي الذي يعطيها بعدا اجتماعيا يعبر عن إرادة الاغلبية في تحقيق الاستقلال وليس مقصورا على فئات معينة من المجتمع العراقي ورفضها لاية حماية أو وصاية على الشعب، واردفاها برسالة ثانية بتاريخ (١٩٢٠/٨/١م) جاء فيها ((.. ان العراقيين طلبوا انجاز مواعيد الدولتين العظمتين البريطانية والفرنسوية بمنح الشعب العراقي الكريم استقلاله.. فثارت ثائرة الحكومة الانجليزية فقامت

معتمدة على قوتها دون الحق ففتكت بالعراقيين فتكا ذريعا واخذت تهاجم بطياراتها ومدافعها حتى عدمت (اعدمت) من اعدمته.. وعملت اعمالا لا تاتلف وروح المدينة المزعومة فيها.. عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن انفسهم وشرفهم بعد ان ياسوا من اصغاء حكومة بريطانيا لهم للتفاهم معهم بصورة سلمية)) وختماها بعبارة مؤثرة ((فانقذوا امة تابى ان تعيش دون ان تاخذ حقها الصريح المعترف به))[١٧٩]، ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ محمد تقي الشيرازي.

واوضحت الرسالة مدى وحشية قوات الاحتلال في التعامل مع العراقيين وبيان مظلومية الشعب العراقي وفضح دعاوى البريطانيين ومدنيتهم المزعومة وان العراقيين لجاوا إلى الدفاع عن انفسهم بعد استنفاذ المساعي السلمية.

وبعث المرجعان الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني برسالة مشتركة إلى الرئيس الامريكي ويلسون[١٨٠] wilson عام ١٩٢٠م يذكرانه بالمبادئ الاربعة عشر التي اصدرها بعد الحرب العالمية الاولى من اجل السلام الدولي ((انبهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الاوربية من منح الامم المظلومة حقوقها المدنية والاستقلال بحسب المنشورات عنكم وانكم بما كنتم المبدا في هذا المشروع مشروع السعادة والسلام))، واكدت الرسالة على مطالبة الشعب العراقي بحقوقه المتوخاة وان يحكموا بلادهم بانفسهم باختيار ((دولة جديدة عربية مستقلة اسلامية وملك مسلم مقيد بمجلس وطني)) واكدا على مسؤولية المرجعية الدينية العليا في تحقيق اماني الشعب ونيل الحرية التامة له ((فالامل منا بما انا مسؤولون للعراقيين في بث امالهم وازالة الموانع عن اظهار رغائبهم بما يكون كافيا ليظهر الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة))[١٨١].

وقد بعث المرجعان الشيرازي وشيخ الشريعة برسالة مشتركة اخرى إلى الرئيس الامريكي ويلسن wilson بتاريخ (٥ جمادى الاول ١٣٣٧هـ) يعربان فيها عن مساندة الملك فيصل الاول لهم عندما كان في باريس ليفاوض في المؤتمر الدولي بصفته مندوبا عن الامة العربية ومطالب الحلفاء باستقلال الاقطار العربية جاء فيها ((ولا يخفاكم ان امة مطوقة بالقوات العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد امامها مجالا حرا للتعبير عن ارائها في الحرية والاستقلال.. لذا خشي اكثر الاهالي ان يعلنوا رغائبهم.. لذلك راى الشعب

العراقي ان يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقه وانجازها))[١٨٢].

إن جهود المرجعية الدينية وموقفها الجاد في المطالبة بحقوق العراقيين في المحافل الدولية والتواصل مع المحيطين العربي والعالمي والمنظمات الدولية لعصبة الامم وذلك في سعي دؤوب من اجل نيل العراقيين استقلالهم يكشف بوضوح مدى حرصها على نيل العراقيين مطالبهم العادلة

الخاتمة:ـ

من اهم نتائج البحث:

١. نجحت المرجعية الدينية في ادارة ملفات الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م المختلفة سواء الاجتماعية منها ام الاقتصادية ام السياسية مما اكسبها تجارب غنية في كيفية التعامل مع الاحداث.

٢. يعد العامل الديني من اهم عوامل نجاح المرجعية الدينية في توظيف حركة الراي العام في ادامة زخم الثورة.

٣. تنبه المرجعية الدينية إلى استخدام كل ادواتها المؤثرة في الرأي العام كالفتوى والخطب والرسائل والوكلاء والاعلام، ونجحت ايما نجاح في ذلك ما اكسبها وعيا سياسيا مستقبليا.

٤. يوصي الباحث باستكمال ما بدأه بالكتابة عن مصادر تسليح الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، بتناول مصادر تمويل هذه الثورة.

هوامش البحث

(١). الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران الكريم، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٤م)، مادة رجع.

(٢). ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: صادر، ١٩٥٦م)، مادة رجع.

(٣). علي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، (بيروت: الزهراء، ١٩٨٥م)، ص٣٥٨.

(٤). قطب الدين الكندري، مصباح الشريعة بمصباح الشيعة، تحقيق ابراهيم البهادري - من المقدمة- (قم: مؤسسة الصادق، ١٤١٦هـ)، ص٢١٥.

(٥). محمد بن ابي طالب، تاريخ حزين، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)، ص٩٤.

(٦). الفاضل الهندي، كشف اللثام - مقدمة رسول جعفريان - (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)، ص١٢-٢٨.

(٧). محمد حسن بن الشيخ باقر (١٢٠٢-١٢٦٦هـ/١٧٨٧-١٨٥٠م) من مراجع التقليد في النجف الاشرف صاحب الكتاب المعروف جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام انتهت اليه رئاسة المرجعية الدينية العليا، للتفاصيل انظر محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، فهرسة محمد علي الروضاتي، (طبع حجر،١٣٦٧ش)، ج٢، ص٣٠٥.

(٨). مرتضى بن محمد امين التستري الانصاري (١٢١٤-١٢٨١هـ/١٧٩٩-١٨٦٥م) درس في حوزة كربلاء عند السيد محمد المجاهد وشريف العلماء وفي النجف حضر درس الشيخ موسى ال كاشف الغطاء اصبح مرجعا للطائفة بعد وفاة الشيخ محمد حسن النجفي، للتفاصيل انظر محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)، ج١٠، ص١١٨.

(٩). للتفاصيل انظر علي الوردي، لمحات اجتماعية، ط٢، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٥م)، ج٣، ص٩٦.

(١٠). ابن منظور، مصدر سابق، مادة جهد.

(١١). للتفاصيل حول موضوع الاجتهاد، ينظر محمد تقي الحكيم، الاصول العامة للفقه المقارن، (الكويت: مكتبة الالفين، بلا)، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧.

(١٢). ينظر عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الاشرف، النظام ومشاريع التطوير، (بغداد: مؤسسة افاق، ٢٠٠٦م)، ص١٦٢.

(١٣). المعجم العربي الاساس، (باريس، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩م)، مادة راي.

(١٤). خلف عبد الجليل، مفهوم الرأي العام (بحث)، الاداب (مجلة)، جامعة بغداد، العدد ٧١، سنة ٢٠٠٥م، ص١٣١.

(١٥). عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت: الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩١م)، ج٢، ص٨٠٣.

(١٦). الاحزاب:٤٦.

(١٧). المائدة: ٦٧.
(١٨). الحر العاملي، وسائل الشيعة، (قم: مؤسسة ال البيت، ١٤٠٩هـ)، ج٢٧، ص١٤٠.
(١٩). المصدر نفسه، ص١٣١.
(٢٠). الموسوعة السياسية https/political-evcyclopediaor مادة الرأي العام.
(٢١). خلف عبد الجليل، مصدر سابق، ص١٤٥.
(٢٢). محمد بحر العلوم، النجف الاشرف والمرجعية الدينية، (بيروت: العارف،٢٠١٥م)، ص١٠٧.
(٢٣). حامد زهران، علم النفس، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٢م)، ص٣٢٣.
(٢٤). عدي ابراهيم محمود، العوامل المؤثرة في الرأي العام، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي .htt//www.ssrcae.org
(٢٥). فايزة عبده احمد، اثر القيادة الروحية على الابناء، المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال (بحث)، مجلة المنصورة، المجلد الخامس، العدد٣، يناير ٢٠١٩م، ص٢٣١.
(٢٦). المصدر نفسه.
(٢٧). نجوان نجاح، الجدة، الماكنة الاجتماعية، (لبنان: دار القارئ، ٢٠٢١م)، ص٤٥-٤٦.
(٢٨). عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق ١٩٠٠-١٩٢٤م، ط١، (بيروت: الدار العالمية، ١٩٨٥م)، ص٢١٥.
(٢٩). محمد بحر العلوم، مصدر سابق، ص٩٠.
(٣٠). ابن منظور، مصدر سابق، مادة فتا.
(٣١). الصافات: ١١.
(٣٢). الكهف: ٢٣.
(٣٣). محي الدين الغريفي، الاجتهاد والفتوى في عصر المعصوم وغيبته، (لبنان: التعارف، ١٩٧٨م)، ص١١.
(٣٤). عبد الله بن محمد سعد، الفتوى في الشريعة الاسلامية، (السعودية: العبيكان، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٣١.
(٣٥). جاد الحق علي جاد الحق، بحوث وفتاوى اسلامية معاصرة، (مصر: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص٢١٨.
(٣٦). ال عمران: ١٨٧ ؛ البقرة: ١٥٩ ؛ النحل: ١١٦.
(٣٧). ينظر زين الدين العاملي، منية المريد، (ايران: سرور، ١٤٢٨هـ)، ص١٤٤.
(٣٨). المصدر نفسه، ص١٤٥-١٥٠.
(٣٩). صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، (السعودية: ادارة البحوث، ١٤٠٠هـ)، ج٤، ص٢٠٥٨.
(٤٠). عبد الله بن محمد، مصدر سابق، ج١، ص٤٧.

(٤١). جبار محارب عبد الله، الرسالة العملية النشاة ومراحل التطور، (بحث) ضمن بحوث كتاب المرجعية واثرها في بناء الانسان، ج٥، ص١٢٣.

(٤٢). العلم (مجلة)، جزء٦، مجلد٣، العدد٥، سنة ١٩١١م، ج١، ص٢٨٥.

(٤٣). عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف، شبكة كتب الشهيد، ج١، ص٤٥٨.

(٤٤). المصدر نفسه، ص٣٩٠.

(٤٥). حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، التحرك الاسلامي من العراق ١٩٠٠-١٩٥٧م، (بيروت: دار المنتدى،١٩٩٠م)، ج٢، ص١١١.

(٤٦). للتفاصيل حول هذا الموضوع انظر باحث حسين جويد، مقررات مؤتمر لوزان وفتوى الجهاد في النجف ضمن موسوعة المرجعية واثرها في بناء الانسان، ج٩، ص٤٣١.

(٤٧). كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ١٩١٤-١٩٢٣م، (بيروت: دار المؤرخ،٢٠٠٩م)، ج١، ص٢٢.

(٤٨). المصدر نفسه.

(٤٩). محمد تقي الحكيم، النجف وموقفها من الحركات النضالية (بحث)، النجف (مجلة)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦م، ج٢، ص١.

(٥٠). مهدي بن الشيخ حسين الخالصي (١٢٧٦-١٣٤٦/١٨٥٩-١٩٢٧م) درس في الكاظمية وسامراء شارك في التصدي للاحتلال البريطاني في عام ١٩١٤م وفي ثور العشرين نفي بامر الحكومة إلى خارج العراق، سافر إلى ايران وتوفي هناك، للتفاصيل انظر محمد مهدي الخالصي، بطل الاسلام، (طهران: مطبعة شابك، ٢٠٠٧م) ؛ محسن العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)، ج١٠، ص١٥٧.

(٥١). محمد مهدي الخالصي، مصدر سابق، ص٧٣.

(٥٢). المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٥٣). محمد تقي بن محب علي الشيرازي (١٨٤٠-١٩٢٠م)، ولد في شيراز من اسرة علمية وهاجر إلى النجف وحضر دروس السيد محمد حسن الشيرازي في سامراء، تسنم المرجعية بعد وفاة السيد اليزدي، قاد ثورة العشرين، للتفاصيل انظر علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي (١٩١٨ - ١٩٢٠م)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

(٥٤). كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي، (ايران: مطبعة البرهان، ٢٠٠٦م)، ص١٥٧.

(٥٥). المصدر نفسه، ص١٣٣.

(٥٦). للتفاصيل حول بنود الاستفتاء ينظر عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢م)، ص٥٥-٦٢.

(٥٧). عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٣م)، ص٥٧.

(٥٨). للتفاصيل ينظر لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٦م)، ج٥، ص٧٩-٨٠.

(٥٩). المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٦٠). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، (بيروت: دار القارئ، ٢٠٠٥م)، ص٣٢.

(٦١). للتفاصيل عن هذه المضابط ينظر عبد الهادي الحكيم، قيادة المرجعية الدينية لثورة العشرين، (بغداد: وزارة الثقافة، ٢٠٢٢م)، ص١٠٩-١٢٣.

(٦٢). علي الخاقاني، شعراء الغري، (النجف: ١٩٥٦م)، ج٩، ص٨.

(٦٣). علي الوردي، مصدر سابق، ج٥، قسم ١، ص١١٠.

(٦٤). الشبانة: كلمة فارسية تعني الحراس الليليين ويضيف ارنولد ولسن نائب الحاكم العسكري للعراق ان تشكيل قوة الشبانة التي تتالف من حوالي ٤٠ خيالا من افراد العشائر من الناصرية وواجبهم حفظ الامن، ينظر ارنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١م)، ج١، ص١٤٧.

(٦٥). المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بيروت: ١٩٧١م)، ص٤٤١.

(٦٦). الاء عبد الكاظم، موقف الفئة المثقفة من كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٧م)، ص٩٦.

(٦٧). للتفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م)، ص١٣٤.

(٦٨). فارس محمود فرج، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٢م)، ص٥٦.

(٦٩). حسن الاسدي، ثورة النجف على الانجليز، (بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٥م)، ص٣٨١-٣٨٣.

(٧٠). للتفاصيل حول جهود المرجعية لنيل الحقوق سلميا ينظر عبد الهادي الحكيم، مصدر سابق، ص١٤٩-١٦٠.

(٧١). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ص١٧٩.

(٧٢). للتفاصيل حول احداث الثورة ينظر عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط٢، (بغداد: دار السلام،١٩٧٥م) ؛ سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، (بغداد: بيسان للنشر، ٢٠٠٠م) ؛ فريق المزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة١٩٢٠م ونتائجها، (بغداد: النجاح، ١٩٥٢م)، وغيرها.

(٧٣). علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، (بغداد: اسعد، ١٩٥٤م)، ص١٩٨.

(٧٤). فتح الله بن محمد جواد الاصبهاني (١٢٦٦-١٣٣٩هـ /١٨٥٠-١٩٢٠م) ولد في اصفهان وهاجر إلى النجف تتلمذ على الشيخ حبيب الله الرشتي، تولى القيادة للثورة العراقية الكبرى بعد وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي، للتفاصيل ينظر كامل سلمان الجبوري، شيخ الشريعة الاصفهاني، مصدر سابق.

(٧٥). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف و الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، مصدر سابق، ص٢٧٥.

(٧٦). جريدة الفرات، العدد ٥ في ٢ محرم ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.

(٧٧). خيون بن عبيد بن جبير بن عباس (١٨٩٧-١٩٧٠) انتخب عضوا في المجلس التاسيسي ثم عضوا في مجلس النواب حتى عام١٩٥٨م، اشترك في معركة الشعيبة ينظر sabr.forumarabia.

(٧٨). الصف:٨ ؛ عباس العزاوي، عشائر العراق، موقع الوراق alwarraq.

(٧٩). كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى، (لبنان: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٨٦.

(٨٠). نور السيد عزيز بن السيد محمد (١٨٣٤-١٩٣٦م) ولد بالديوانية، له مكانة كبيرة في المجتمع العشائري له مواقف مشهورة في حركة الجهاد سنة ١٩١٤م وثورة النجف سنة ١٩١٨وثورة العشرين، بذل اموالا كثيرة في جميعها، مقرب من المرجعية الدينية في كربلاء والنجف، للتفاصيل ينظر عادل الياسري، جهاد السيد نور السيد عزيز الياسري في قورة العراق التحررية، (لبنان: الدار الوطنية للعلوم / ٢٠١٨م)

(٨١). ابراهيم انيس وآخر، المعجم الوسيط، المكتبة الوقفية waqfeya مادة (خطب).

(٨٢). عباس جعفر الامامي، الرقابة العامة للمرجعية الدينية في العراق الحديث، (بيروت: العارف، ٢٠١٤م)، ص٣٦٥.

(٨٣). سورة ص: ٢٠.

(٨٤). هاشم البحراني، البرهان في تفسير القران، قال في هذه الاية: ((كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة، لجنة من العلماء والمحققين، ط٢، (لبنان: الاعلمي، ٢٠٠٦م)، ج٦، ص ٤٦٩، www.altafsir .

(٨٥). محمد رضا المظفر، المنطق، (د.م: اشبك، د.ت)، ص٤٢٤.

(٨٦). المصدر نفسه.

(٨٧). كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، مصدر سابق، ص٢٣٣.

(٨٨). مهدي بن السيد احمد بن السيد حيدر الحيدري (١٢٥٠-١٣٦٤)، مرجع شيعي درس في النجف وسامراء اشترك في حركة الجهاد ضد الانجليز وكان قائدا في هذه المعارك للتفاصيل ينظر احمد الحسيني، الامام الثائر السيد مهدي الحيدري، (النجف: الاداب، ١٣٨٦).

(٨٩). المصدر نفسه، ص٣٠.

(٩٠). المصدر نفسه، ص٣٤.

(٩١). محمد سعيد محمود بن السيد قاسم الحبوبي (١٢٦٦-١٣٣٣/١٨٤٩-١٩١٥) ولد في النجف ودرس عند خاله الشيخ عباس الاعسم ومحمد حسين الكاظمي والسيد مهدي الحكيم، افتى بالجهاد وغادر النجف متوجها إلى جبهات القتال وكان قائد المجاهدين في معركة الشعيبة، للتفاصيل ينظر محمد سعيد الحبوبي، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠).

(٩٢). المصدر نفسه، ص٤٥.

(٩٣). المصدر نفسه، ص٤٧.

(٩٤). محمد علي بن الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر (١٨٩٥-١٩٦٢)، ولد في الحلة وهاجر إلى النجف ودرس النحو والادب عند والده نظم الشعر في المحافل النجفية وفي المناسبات الدينية اصبح عميدا لجمعية الرابطة الادبية، ينظر حمود محسن حسن اليعقوبي، الشيخ محمد علي اليعقوبي دراسة في تراثه الفكري، (بغداد: النبراس، ٢٠١٠م).

(٩٥). محمد سعيد الحبوبي، مصدر سابق، ص٤٦.

(٩٦). عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص١٧٩.

(٩٧). المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٩٨). فيصل الاول، (لبنان: صادر، ١٩٣٤م)، ص٣١.

(٩٩). محمد محمد مهدي الخالصي (١٨٩١-١٩٦٣) ولد في الكاظمية تتلمذ على ايادي جل من العلماء امثال الشيخ محمد تقي الخالصي والسيد محمد الاعرجي شارك في حركة الجهاد عام ١٩١٤ والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ له العديد من المؤلفات، للتفاصيل انظر ترجمته لنفسه في كتابه سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، (لبنان: المحجة البيضاء، ٢٠١٥م)، ص٣١-١٠٥.

(١٠٠). محمد مهدي الخالصي، المصدر السابق، ص٣٦٧-٣٧١.

(١٠١). المصدر نفسه، ص٣٧١.

(١٠٢). محمد علي بن السيد باقر بن السيد ناصر الحلي (١٨٩٤-١٩٧١) درس عند السيد حمود السيد ناصر علوم العربية والمقدمات، عين عام ١٩١٧م معلما في مدرسة الحلة الابتدائية شارك في الجهاد وثورة العشرين وهرب إلى المحمرة بعد انتهاء الثورة وقد خطب في المساجد والمنتديات محرضا على الثورة، للتفاصيل انظر عبد الرزاق الهلالي، السيد محمد باقر الحلي (بحث) الاديب اللبنانية (مجلة) العدد٩، ١ سبتمر ١٩٧٤، ص٣٠-٣٣.

(١٠٣). محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٦م)، ص٥٨-٥٩.

(١٠٤). عباس جعفر الامامي، مصدر سابق، ص٣٧٢.

(١٠٥). محمد علي قسام (١٢٩٩-١٣٧٣/ ١٨٨٣-١٩٥٤) خطيب شهير شارك في الثورة العراقية الكبرى شاعر له كتاب الدروس المنبرية، للتفاصيل ينظر جواد شبر، ادب الطف، (بيروت: دار المرتضى، ١٩٨٨م)، ج١٠، ص٦٣.

(١٠٦). محسن ابو الحب (١٣٠٥-١٣٦٩) خطيب للثورة في كربلاء له دور بارز في الحركة الوطنية له ديوان شعر، للتفاصيل ينظر سلمان هادي ال طعمة، مصدر سابق، ص٧٨.

(١٠٧). محمد مهدي البصير (١٣١٣-١٣٩٤/١٨٩٥-١٩٧٤) محمد مهدي بن محمد عبد الحسين اسهم في بغداد في ثورة العشرين، نفي بعد اعتقاله إلى جزيرة هنجام، للتفاصيل ينظر مهدي عبد الامير، شعراء الحلة في معجم رجال البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (بابل: مركز بابل للدراسات الحضارية، د.ت)، ص٣٠٠.

(١٠٨).عبد الرزاق الحسيني، مصدر سابق، ص١٦٢.

(١٠٩). صالح بن حسين بن محمد (١٢٨٩ - ١٣٥٩)، ولد في الحلة وهاجر إلى النجف حضر دروس الخارج عند الشيخ الاخوند من اشهر خطبار المنبر الحسيني، للتفاصيل انظرجواد شبر، مصدر سابق، ج١٠، ص٢٠٤.

(١١٠). لم اعثر على ترجمته سوى ارسله الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى المحمودية لتاليب الناس ضد الغزاة البرطانيين، انظر سلمان هادي ال طعمة، مصدر سابق، ص٧٨.

(١١١). سلمان هادي ال طعمة، مصدر سابق، ص٤٧.

(١١٢). كاظم بن سليمان ال نوح (١٣٠٢-١٣٧٩)، ولد في الكاظمية ودرس فيها وطني مشهور شارك في ثورة العشرين وكان من خطبائها وله فيها ادوار ومواقف، للتفاصيل انظر محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣)، ج٩، ص١٠.

(١١٣). اسحق نقاش، مصدر سابق، ص٩٦.

(١١٤). علي الوردي، مصدر سابق، ج٥، قسم ١، ص٢٠٨-٢٠٩.

(١١٥). المصدر نفسه، ص٢٠٩.

(١١٦). للتفاصيل ينظر محسن جبار العارضي، ٩٠ عاما على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م، (بغداد: د.ط، ٢٠١٠م)، ص١٤٣-١٥٠ ؛ سلمان هادي ال طعمة، مصدر سابق، ص٧٥-١٠١.

(١١٧). محمد جعفر جلبي بن محمد ابو التمن (١٨٨١-١٩٤٥) سياسي عراق ولد في بغداد عضو فاعل في جمعية حرس الاستقلال المناوئة للاحتلال البريطاني ١٩١٩م ساهم في ثورة العشرين غادر إلى ايران وعاد بعد تولي فيصل الاول عرش العراق، للتفاصيل ينظر عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥م، (بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م).

(١١٨). فريق المزهر فرعون، الحقائق الناصعة، مصدر سابق، ص١٤٥.

(١١٩).علي الوردي، مصدر سابق، ج٥ قسم ١، ص١٩٦.

(١٢٠). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، مصدر سابق، ص٥٢.
(١٢١). فريق المزهر فرعون، الحقائق الناصعة، مصدر سابق، ص١٤٦.
(١٢٢). عبد الله فياض، مصدر سابق، ص٢٣٩.
(١٢٣). عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص١٧٦.
(١٢٤). موحان يوسف الخير الله شيخ عشيرة الشويلات اهتم بالثقافة وتاسيس المدارس انتخب نائبا عن لواء المنتفك في المجلس التاسيسي العراقي ١٩٢٤م له دور في ثورة العشرين للتفاصيل انظر فهد مسلم زغير، الشيخ موجان الخير الله حياته ودوره السياسي في العراق ١٨٩٠-١٩٥٦م (بحث)، مجلة جامعة الانبار الانسانية، العدد٢ حزيران ٢٠٢٠م، ص١٣٦-١٧٢.
(١٢٥). كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي، مصدر سابق، ص٢٢٨.
(١٢٦). المصدر نفسه، ص٢٣٠؛٢٣٢.
(١٢٧). محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مصدر سابق، ص١٩٠.
(١٢٨). احمد الشيخ داود (١٨٧١-١٩٤٨) فقيه من اعلام اليقظة الفكرية في العراق ولد في كرخ بغداد تربى على يد والده وامه ساهمت بمالها وذهبها في تغذية ثورة العشرين جعل بيته منطلق لثورة العشرين تصدر منه بيانات الثورة نفي إلى جزيرة هنجام، عضو في المجلس التاسيسي، للتفاصيل ينظر حميد المطبعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠م).
(١٢٩). علي الوردي، مصدر سابق، ج٥، قسم ١، ص٢٠٥-٢٠٦.
(١٣٠). هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١-١٣٨٦)، عالم جليل له مصنفات كثيرة من أبرز رجال الثورة العراقية الكبرى وأحد أعضاء المجلس العلمي للتفاصيل ينظر: محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني اثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (فرجينا، ٢٠٠١م).
(١٣١). كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، (لبنان: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٩م)، ج٣، ص٢٢٣.
(١٣٢). المصدر نفسه، ج٥، قسم١، ص٢٠٩.
(١٣٣). اسحق نقاش، شيعة المعراق، (قم: امير، ١٩٩١م)، ص٩٠.
(١٣٤). المصدر نفسه، ص٩٦.
(١٣٥). حبيب بن عبد الله الخيزران (١٨٨٩-١٩٣١م) شيخ عشائر العزة له دور كبير في حركة الجهاد وثورة العشرين في ديالى حرر بعقوبة من الاحتلال، للتفاصيل انظر صباح مهدي رميض، ديالى سيرة اعلام، (بغداد: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٠م)، ص١٤٢-١٤٩.
(١٣٦). صباح مهدي رميض، عشائر ديالى في ثورة العشرين خصوصية الميدان وتقييم نتائج المواجهة الوطنية (بحث)، وثائق مؤتمر كلية الاداب جامعة الكوفة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٠م، ص١٤٧-١٤٨.
(١٣٧). ضاري بن محمود الزوبعي (ت١٩٢٨م) رئيس عشائر (زوبع) قتل الجنرال لجمن LAJMAN له دور في التصدي للقوات البريطانية، للتفاصيل انظر حميد المطبعي، مصدر سابق، ص٤٠٤.

(١٣٨). محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مصدر سابق، ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ مزهر ال فرعون، مصدر سابق، ص٣١٢.

(١٣٩). رحمة الله بن جواد بن علي الظالمي (١٢٧١-١٣٥٦) عالم ثقة وكيل المرجعية اشترك في حركة الجهاد والثورة العراقية الكبرى، معتمد العلماء والمراجع قاد جيشا في معركة الشعيبة، للتفاصيل ينظر حسن عبد الامير الظالمي، العلامة المجاهد الشيخ رحوم الظالمي، (ايران: بقية العترة، د.ت).

(١٤٠). المصدر نفسه، ج٥، ص٣٧.

(١٤١). كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، مصدر سابق، ص٢٣٢.

(١٤٢). محمد مهدي الخالصي، بطل الاسلام، مصدر سابق، ص١٠٦.

(١٤٣). المصدر نفسه، ص١٠٨.

(١٤٤). احمد الحسيني، مصدر سابق، ص٤٢.

(١٤٥). عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر (١٨٧٥-١٩٤٤) ولد في النجف ونشا نشاة دينية حضر بحوث الخارج على الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي زكيل المراجع في لواء المنتفك، ساهم بفعالية في حركة الجهاد وثورة العشرين، للتفاصيل ينظر كفاية عبد حسين، العلامة عبد الحسين مطر الخفاجي دراسة تاريخية، جامعة ذي قار (مجلة) المجلد ١١ العدد ١، ٢٠٢١م، ص١٧٥-١٩١.

(١٤٦). عبد الحسين الحلي، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (لبنان: القارئ، ٢٠٠٥م)، ص٢٠٤.

(١٤٧). لم يتوصل الباحث إلى معرفته ويعتقد انه الشيخ محمود الخليلي نجل الميرزا حسين الميرزا خليل الاتي، والشيخ المذكور كان يرسله المرجع شيخ الشريعة إلى اماكن عدة خلال ثورة العشرين، ينظر كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ج٣، ص٣٨٢؛٣٨٥ ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج٤، ص٣١١.

(١٤٨). كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٧.

(١٤٩). محمود بن الميرزا حسن الميرزا خليل (١٨٦١-١٩٢٣)، ولد في النجف وقرا فيها واصبح الطبيب الاول تتلمذ على الشيخ حسين المازندراني شارك في الثورة العراقية الكبرى فبعثه الامام شيخ الشريعة إلى الشطرة فعج الفضاء بطلقات البنادق احتفاءا بقدومه، ينظر كامل سلمان الجبوري، النجف في الثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ص٥٨٨.

(١٥٠). عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص١٨٠.

(١٥١). الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، (د.م: د.ط، ١٩٧١م)، ص١٤٩.

(١٥٢). محمد علي بن حسين الحسيني (١٨٤٨-١٩٦٧م) عالم ومجتهد انتقل إلى النجف فدرس على يد الاخوند الخراساني، له دور مهم في الثورة العراقية الكبرى ومن خواص المرجع الشيرازي انشا مجلة

العلم عام ١٩١٢ -١٩١٤م له مؤلفات عدة اشهرها الهيئة والاسلام، للتفاصيل ينظر محمد باقر البهادلي، المصدر السابق.

(١٥٣). ابو القاسم مصطفى الكاشاني (١٨٨٣-١٩٦٢) تلقى علومه في النجف وتتلمذ على يد الشيخ مرتضى الانصاري والاخوند الخراساني من قيادات ثورة العشرين رجع إلى ايران فكان له دور كبير في قيادة التظاهرات نفي إلى بيروت عام ١٩٥٠م وعاد إلى طهران وتوفي فيها، للتفاصيل ينظر محمد حرز الدين، معارف الرجال، (النجف: النجف، ١٩٨٣م)، ص١٣٣.

(١٥٤). محمد جواد بن الشيخ علي الجزائري (١٨٨١-١٩٥٩) درس المقدمات عند عبد الكريم كاشف الغطاء والسطوح عند محمد حسين الحلي وبحوث الخارج عند الاخوند الخراساني اسس في النجف جمعية الاصلاح حكم عليه بالاعدام بعد ثورة النجف ١٩١٨ واستبدل بالنفي للتفاصيل ينظر الموسم (مجلة) البطل الثائر محمد جواد الجزائري حياته وجهاده، ٢٠٠١م، العدد (٤٧-٤٨)، ص١٦٧.

(١٥٥). للتفاصيل ينظر المصدر نفسه، ص٢٦٦-٢٧٣.

(١٥٦). لمحات اجتماعية، مصدر سابق، ج١-٥، ص٢٧٩.

(١٥٧). فريق ال فرعون، مصدر سابق، ص٢٤٧.

(١٥٨). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى، مصدرسابق، ص١٤٥.

(١٥٩). المصدر نفسه، ص١٥٣.

(١٦٠). المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(١٦١). عبد الحسين علوان الدرويش، صحافة ثورة العشرين صحيفة الفرات انموذجا، دراسة تاريخية (بحث) مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد٦، ٢٠١٩م، ص٥٠٨.

(١٦٢). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ص١٥٦-١٦٦.

(١٦٣). لمحات اجتماعية، مصدر سابق، ص٣٣٩-٣٤٠.

(١٦٤). كامل سلمان، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى، مصدر سابق، ص١٤٤.

(١٦٥). ينظر وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م)، ص٣٩٧.

(١٦٦). فريق المزهر ال فرعون، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(١٦٧). عبد الهادي الحكيم، قيادة المرجعية الدينية، مصدر سابق، ص٤٢٧.

(١٦٨). جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: الاضواء، ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٦٦.

(١٦٩). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، مصدر سابق، ص٣٨٥.

(١٧٠). المصدر نفسه، ص١٥٤.

(١٧١). المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(١٧٢).المصدر نفسه، ص٣٢٥.

(١٧٣). عبد الحسين الحلي، مصدر سابق، ص٢٥٩.

(١٧٤). محمد بن حسين الخليلي (...١٩٣٦م) فقيه وشاعر عراقي ولد في النجف درس عند والده ثم تتلمذ على يد الشيخ محمد كاظم الخراساني ارسله شيخ الشريعة إلى المنتفك لقيادة المعارك هناك، للتفاصيل ينظر عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الاشرف، شعراء النجف في القرن الرابع عشر، (بيروت: دار الاضواء، ٢٠٠٠م)، ج١٨، ق١، ص٢٦٩.

(١٧٥). كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية، مصدر سابق، ص٣٠١.

(١٧٦). عصبة الامم: تشكلت لجنة من مندوبي الدول الخمس الكبرى المستفيدة من الحرب وهي الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، انجلترا، ايطاليا، اليابان، بالاضافة إلى مندوب واحد من الدول العشر التي تحالفت معها لغرض صيانة مشروع ميثاق لعصبة الامم المتحدة، وتم انشاءها في ٢٨ نيسان ١٩١٩م ويشمل ٢٦ مادة وادمج في صدر معاهدات الصلح في مؤتمر فرساي ليدخل حيز التنفيذ في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠م، للتفاصيل انظر الموسوعة السياسية، info@poltiacl-encyalonpdiea.

(١٧٧). الامير فيصل بن الحسين بن علي (١٨٨٣-١٩٣٣م) ولد في الطائف انتخب في مجلس المبعوثان ممثلا عن مدينة جدة من قواد الثورة العربية الكبرى اصبح ملكا على سوريا والعراق، للتفاصيل ينظر سيار الجميل، الملك فيصل الاول ١٨٨٣-١٩٣٣، اداوره التاريخية ومشروعاته النهضوية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١م).

(١٧٨). كامل سلمان الجبوري، الشيخ محمد تقي الشيرازي، مصدر سابق، ص٢٤٤.

(١٧٩). المصدر نفسه، ص٢٧٩.

(١٨٠). توماس وودرو ويلسون woodrow wilson (١٨٥٦-١٩٢٤م) رئيس لجامعة برنستون ثم حاكم لولاية نيوجبيرسي ١٩١١ انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٢م حكم لمدتين متتاليتين حضر شخصيا مؤتمر الصلح في باريس وكان مصمما على تنفيذ نقاطه الاربعة عشر وعلى انشاء عصبة الامم، للتفاصيل ينظر موقع المعرفة marefa.org،m.

(١٨١). محمد علي كمال الدين، مصدر سابق، ص١٨١.

(١٨٢). علي الوردي، مصدر سابق، ج٥، ق١، ص١١٠-١١١.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم.**

أولاً: المصادر والمراجع العربية.

١. احمد الحسيني، الامام الثائر السيد مهدي الحيدري، (النجف: الاداب، ١٣٨٦).

٢. اسحق نقاش، شيعة المعراق، (قم: امير، ١٩٩١م).

٣. جواد شبر، ادب الطف، (بيروت: دار المرتضى، ١٩٨٨م).

٤. جاد الحق علي جاد الحق، بحوث وفتاوى اسلامية معاصرة، (مصر: دار الحديث، ٢٠٠٥م).

٥. حسن الاسدي، ثورة النجف على الانجليز، (بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٥م).

٦. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، التحرك الاسلامي من العراق ١٩٠٠-١٩٥٧م، (بيروت: دار المنتدى،١٩٩٠م).

٧. حامد زهران، علم النفس، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٢م).

٨. حسن عبد الامير الظالمي، العلامة المجاهد الشيخ رحوم الظالمي، (ايران: بقية العترة، د.ت).

٩. حمود محسن حسن اليعقوبي، الشيخ محمد علي اليعقوبي دراسة في تراثه الفكري، (بغداد: النبراس، ٢٠١٠م).

١٠. زين الدين العاملي، منية المريد، (ايران: سرور، ١٤٢٨هـ) .

١١. سيار الجميل، الملك فيصل الاول ١٨٨٣-١٩٣٣، اداوره التاريخية ومشروعاته النهضوية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١م).

١٢. سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، (بغداد: بيسان للنشر، ٢٠٠٠م).

١٣. صباح مهدي رميض، ديالى سيرة اعلام، (بغداد: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٠م).

١٤. علي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، (بيروت: الزهراء، ١٩٨٥م).

١٥. عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الاشرف، النظام ومشاريع التطوير، (بغداد: مؤسسة افاق، ٢٠٠٦م).

١٦. ..... قيادة المرجعية الدينية لثورة العشرين، (بغداد: وزارة الثقافة، ٢٠٢٢م).

١٧. عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق ١٩٠٠-١٩٢٤م، ط١، (بيروت: الدار العالمية، ١٩٨٥م).

١٨. عبد الله بن محمد سعد، الفتوى في الشريعة الاسلامية، (السعودية: العبيكان، ٢٠٠٨م).

١٩. عباس كاشف الغطاء، نبذة الغري في احوال حسن الجعفري، (النجف: مؤسسة كاشف الغطاء، ٢٠٠١م).

٢٠. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢م).

٢١. عبد الله النفيس، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٣م).

٢٢. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م).

٢٣. عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط٢، (بغداد: دار السلام،١٩٧٥م).

٢٤. علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، (بغداد: اسعد، ١٩٥٤م) .

٢٥. فريق المزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة١٩٢٠م ونتائجها، (بغداد: النجاح، ١٩٥٢م) .

٢٦. قطب الدين الكندري، مصباح الشريعة بمصباح الشيعة، تحقيق ابراهيم البهادري - من المقدمة- (قم: مؤسسة الصادق، ١٤١٦هـ)

٢٧. كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى، (لبنان: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٨م) .

٢٨. ..... النجف الاشرف و الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، (بيروت: دار القارئ، ٢٠٠٥م).

٢٩. ..... السيد محمد كاظم اليزدي سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية، (ايران: مطبعة برهان،٢٠٠٦م).

٣٠. ..... محمد تقي الشيرازي، (ايران: مطبعة البرهان، ٢٠٠٦م).

٣١. ..... وثائق الثورة العراقية الكبرى ١٩١٤-١٩٢٣م، (بيروت: دار المؤرخ،٢٠٠٩م).

٣٢. عادل الياسري، جهاد السيد نور السيد عزيز الياسري في ثورة العراق التحررية، (لبنان: الدار الوطنية للعلوم، ٢٠١٨م).

٣٣. عباس جعفر الامامي، الرقابة العامة للمرجعية الدينية في العراق الحديث، (بيروت: العارف، ٢٠١٤م).

٣٤. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥م، (بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٧٨م).

٣٥. عبد الحسين الحلي، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، (لبنان: القارئ، ٢٠٠٥م) .

٣٦. محمد رضا المظفر، المنطق، (د.م: اشبك، د.ت) .

٣٧.محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني اثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (فرجينا، ٢٠٠١م).

٣٨.محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، (بغداد: التضمان، ١٩٧١م).

٣٩. محمد حرز الدين، معارف الرجال، (النجف: النجف، ١٩٨٣م).

٤٠. مهدي عبد الامير، شعراء الحلة في معجم رجال البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (بابل: مركز بابل للدراسات الحضارية، د.ت)

٤١. محسن جبار العارضي، ٩٠ عاما على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م، (بغداد: د.ط، ٢٠١٠م).

٤٢. محمد محمد مهدي الخالصي، سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، (لبنان: المحجة البيضاء، ٢٠١٥م) .

٤٣.محمد مهدي الخالصي، بطل الاسلام، (طهران: مطبعة شابك، ٢٠٠٧م).

٤٤. محي الدين الغريفي، الاجتهاد والفتوى في عصر المعصوم وغيبته، (لبنان: التعارف، ١٩٧٨م).

٤٥. محمد بن ابي طالب، تاريخ حزين، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ) .

٤٦. محمد تقي الحكيم، الاصول العامة للفقه المقارن، (الكويت: مكتبة الالفين، بلا).

٤٧.محمد بحر العلوم، النجف الاشرف والمرجعية الدينية، (بيروت: العارف،٢٠١٥م).

٤٨.محمد سعيد الحبوبي، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠).

٤٩. محمد حسن الكليدار، (كربلاء: اهل البيت، ١٩٦٩م).

٥٠. محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٦م).

٥١. نجوان نجاح، الجدة، الماكنة الاجتماعية، (لبنان: دار القارئ، ٢٠٢١م).

٥٢.وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م).

ثانياً: المصادر والمراجع المعربة.

١. ارنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١م).

٢. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بيروت: ١٩٧١م).

٣. الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، (د.م: د.ط، ١٩٧١م).

٤. خوال كول واخر، العثمانيون وشيعة العراق، دراسة وترجمة نهار محمد، (بيروت: دار الوراق، ٢٠١٦م).

٥. عبد العزيز سلمان نوار، داود باشا والي بغداد، ترجمة احمد عزت عبد الكريم، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٦٨م).

ثالثاً: المعاجم والموسوعات.

١. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: صادر، ١٩٥٦م) .

٢. باحث حسين جويد، مقررات مؤتمر لوزان وفتوى الجهاد في النجف ضمن موسوعة المرجعية واثرها في بناء الانسان.

٣. جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: الاضواء، ١٩٨٦م) .

٤. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠م).

٥. الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران الكريم، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٤م).

٦. عبد الله الخاقاني، موسوعة النجف الاشرف، شعراء النجف في القرن الرابع عشر، (بيروت: دار الاضواء، ٢٠٠٠م).

٧. المعجم العربي الاساس، (باريس، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩م) .

٨. علي الوردي، لمحات اجتماعية، ط٢، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٥م).

٩. ..... لمحات اجتماعية، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٥م).عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت: الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩١م) .

١٠. علي الخاقاني، شعراء الغري، (النجف: الحيدرية، ١٩٥٨م).

١١. الفاضل الهندي، كشف اللثام – مقدمة رسول جعفريان – (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ).

١٢. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، فهرسة محمد علي الروضاتي، (طبع حجر،١٣٦٧ش).

١٣. محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م).

رابعاً: مصادر التراث العربي والاسلامي.

١. الحر العاملي، وسائل الشيعة، (قم: مؤسسة ال البيت، ١٤٠٩هـ).

٢. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، (السعودية: ادارة البحوث، ١٤٠٠هـ).

خامساً: الرسائل الجامعية.

١. الاء عبد الكاظم، موقف الفئة المثقفة من كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٧م).

٢. فارس محمود فرج، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٢م).

٣. علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي (١٩١٨ - ١٩٢٠م)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

سادساً: المجلات والجرائد.

١. مجلة الاديب اللبنانية.

٢. مجلة آداب الكوفة.

٣. مجلة جامعة الانبار الانسانية.

٤. مجلة السدير النجفية.

٥. مجلة العلم النجفية.

٦. مجلة كلية التربية - جامعة المستنصرية.

٧. مجلة جامعة ذي قار.

٨. مجلة النجف - كلية الفقه.

٩. مجلة المنصورة المصرية.

١٠. مجلة الموسم - هولندا.

١١. جريدة الفرات.

ثامناً: البحوث.

١. جبار محارب عبد الله، الرسالة العملية النشاة ومراحل التطور، (بحث) ضمن بحوث كتاب المرجعية واثرها في بناء الانسان.

٢. خلف عبد الجليل، مفهوم الرأي العام (بحث)، الاداب (مجلة)، جامعة بغداد، العدد ٧١، سنة ٢٠٠٥م .

٣. صباح مهدي رميض، عشائر ديالى في ثورة العشرين خصوصية الميدان وتقييم نتائج المواجهة الوطنية (بحث)، وثائق مؤتمر كلية الاداب جامعة الكوفة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٠م.

٤. فايزة عبده احمد، اثر القيادة الروحية على الابناء، المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال (بحث)، مجلة المنصورة، المجلد الخامس، العدد٣، يناير ٢٠١٩م.
٥. الموسم (مجلة) البطل الثائر محمد جواد الجزائري حياته وجهاده، ٢٠٠١م، العدد (٤٧-٤٨).
٤. عبد الحسين علوان الدرويش، صحافة ثورة العشرين صحيفة الفرات انموذجا، دراسة تاريخية (بحث) مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد٦، ٢٠١٩م.
٥. كفاية عبد حسين، العلامة عبد الحسين مطر الخفاجي دراسة تاريخية، جامعة ذي قار (مجلة) المجلد ١١ العدد ١، ٢٠٢١م.
٦. موجان الخير الله حياته ودوره السياسي في العراق ١٨٩٠-١٩٥٦م (بحث)، مجلة جامعة الانبار الانسانية، العدد٢ حزيران ٢٠٢٠م .
٧. عبد الرزاق الهلالي، السيد محمد باقر الحلي (بحث) الاديب اللبنانية (مجلة) العدد٩، ١ سبتمر ١٩٧٤، ص٣٠-٣٣.
٨. محمد تقي الحكيم، النجف وموقفها من الحركات النضالية (بحث)، النجف (مجلة)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦م.
٩. العلم (مجلة)، جزء٦، مجلد٣، العدد٥، سنة ١٩١١م.

تاسعاً: الانترنت.

١. موقع المعرفة marefa.org،m.
٢. الموسوعة السياسية، info@poltiacl-encyalonpdiea.
٣. هاشم البحراني، البرهان في تفسير القران، لجنة من العلماء والمحققين، ط٢، (لبنان: الاعلمي، ٢٠٠٦م)، www.altafsir .
٤. ابراهيم انيس وآخر، المعجم الوسيط، المكتبة الوقفية waqfeya .
٥. sabr.forumarabia.
٦. عباس العزاوي، عشائر العراق، موقع الوراق alwarraq.
٧. الموسوعة السياسية https/political-evcyclopediaor مادة الرأي العام.
٨. عدي ابراهيم محمود، العوامل المؤثرة في الرأي العام، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي htt//www.ssrcae.org.
٩. عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف، شبكة كتب الشهيد.